٢١٣ر٦
ك

( كتاب في الحديث ) . كتبه محمود بن علي سنة ٩٢٨هـ.

٥٢ ق ١٩ س ١٨×١٣سم

٦٨٧٨ نسخة وسط، بأولها نقص، خطها نسخ معتاد.

١ - الأحاديث السنية الأخرى أ- تاريخ النسخ.

١٣٩٢
١

Copyright © King Saud University

الرقم :



Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11451 P.O. Box 2454

NO. ..........

UNIVERSITY LIBRARIES

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٨٧٨٦ ف ١٣٩٢٥/١

العنوان: (الكتاب في الحديث)

المؤلف: —

تاريخ النسخ: ٩٤٨ هـ

اسم الناسخ: محمود بن علي

عدد الأوراق: ٢٥ ق

ملاحظات: أوله ناقص

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

٦٨٧٨ ف ١٣٩٢ د ل / ١

الرقم: ٦٨٧٨

العنوان: (كتاب في الحديث)

المؤلف:

تاريخ النسخ: ٩٢٨هـ

اسم الناسخ: محمود بن علي

عدد الأوراق: ٥٢ ق

ملاحظات: أوله ناقص

وقال وما انا بظلام للعبيد وقال وما ربك بظلام للعبيد وقال ما فرطنا
في الكتاب من شي ثم الى ربهم يحشرون والذين كذبوا باياتنا صم وبكم في الظلمات
فمن بدل الاشياء السنية بالالقاب البدعية الشيطانيه وغيرها
ورغب عنها فهو مكذب بايات الله وصدق عليه الصم والبكم في الظلمات
قال صلى الله عليه وسلم بعدا سحقا سحقا اي للمبدلين والمغيرين
وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتنا فليس منا فمرتكب ذلك منفي
من الدين المهدي بهذين الحديثين وبما تقدم ذكره من الكتاب والسنة
فصل في ذكر مخالفتهم للكتاب والسنة في اقوالهم وافعالهم لما اقوالهم
وافعالهم فهي تنقسم الى قسمين اقوال عاديه وعباديه وافعال عاديه وعباديه
فاما الاقوال العادية فمنها ما غيروا به سنة السلام ورده ونوعوا ذلك
انواعا واما نوبة السنة من ذلك بدلا من الاستفتاح بالسلام صباح
الخير ومسي الخير وقوم وبدلا من رده اهلا ومرحبا فابدلوا الكتاب والسنة
بالبدعه الشيطانيه قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها ان الله على كل شي حسيبا وقال صلى الله عليه وسلم افشوا السلام
والتحية هو السلام ففي بعض الاخبار ان الله تعالى لما نفخ الروح في ادم عليه السلام
عطس آدم فحمد الله ثم قال له تعالى يرحمك الله يا ادم ثم قال له اذهب الى ملك من
الملايكه هناك فسلم عليهم ثم قال له تعالى هذه تحية بينك وبينهم الحديث اذ
لو كان عند الله كلام افضل من هذه التحية المشروعة لنا لعلمها لادم
هذا [illegible] ثم خلفه صلى الله عليه وسلم بدلا من قوله افشوا
السلام

فلم يبق الآن هذا ضلال وبدعه وحرام لانها اماتت السنة وهي من محدثات
الامر المنهى عنها في الحديث ومنهم من بدل الكلام بالركوع ومنهم من جمع بين الكلام
البدعي والركوع ومنهم من جمع بين الكلام السني الاستفتاح بالسلام السني
والركوع ومنهم من يجمع بين الكلام السني والكلام البدعي والركوع هذا كله عند
ملاقات المحي والمحيه كل هذه الوجوه الظاهرة في التحية على هذه الصفة بدع
امانت السنة بدعه اماتت السنة فهي حرام وليس الا الابتداء بالسلام ورده
كما قال الله تعالى ورسوله قال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم اي قصدوا بعبادتكم ربكم لا احدا من خلقه وكيف يركع للمخلوق وقال
واذا حييتم بتحية ولم يقل غير هذا وقال صلى الله عليه وسلم افشوا السلام ولم
يقل افشوا غيره ثم بعد امساحهم لهذا البدع الشيطانية يريدون الفاظا وكلمات
مرتبة مصنعة مهلكة لقايلها وسامعها فاما هلاك قايلها بسببها لكونها رياء
وسمعة وفي ضمنها التزكية لنفسه لانه مراده ذلك عند سامعه الرضى عنه
بسببه ذلك فاذا رضي عنه اثنا عليه واذا لم يفعل ذلك خاف من الذم ونسبة النقص
اليه بسبب ذلك فصار امره معلولا بحظوظ خوفا من ذم الخلق ان لم يفعل ذلك
ورجاء في ثنائهم ان فعل ذلك فخوفه من الخلق ورجاه فيهم هو عين التزكية لنفسه
وعين مقت الله لكونه راى نفسه اهلا للمدح ولا راها اهلا للذم قال تعالى يراون
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا الاية وقال كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن
بالله واليوم الاخر وهذه هي التزكية بنفسها واصلها العجب لعجبته نفسه فتنزهها
عن سبب النقص وتسببها في وصف المدح وذلك تزكية وهي حرام قال



فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى فقال جل من قايل الم تر الى الذين يزكون انفسهم
الى ان قال انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا وقال انما يفتري الكذب
الذين لا يومنون بايات الله واولئك هم الكاذبون فالمزكي نفسه كاذب والكاذب
كان بشهادة القران منافق بشهاده الحديث قال عليه السلام ثلاث من كن فيه
فهو منافق الحديث فانتج انه مراي متسمع اي اراد ان يسمع منه ما تصنع
به من لقلقه اللسان معجب بنفسه ومن لازم وجود شجرة العجب
وجود ساير فروعها من الكبر والريا والغضب والحقد والحسد
والطمع والبخل والخيانه والخديعه وحب الرياسه وحب الدنيا
وساير فروعها من الاخلاق المذمومه كلها اقوالا وافعالا واي خسارة
اعظم من خسارة من اتصف بهذه الصفات الشيطانيه الجهنمية
نعوذ بالله منها فخوف الخلق والرجا فيهم معجب لعدم الخوف
من الخالق والرجاء فيه لكونه خالف ما امر به وارتكب ما نهي عنه قال تعالى
فلا تخشوا الناس واخشوني وقال جل وعلا فلا تخافوهم وخافوني
ان كنتم مومنين فيكون فاعل هذا سببا في هلاك نفسه وغيره وضرة
وما نفع او افسد وما اصلح في هلاك نفسه وغيره لتولية الشيطان له و
لغيره بسبب ذلك واما هلاك السامع ذلك فمن باب العجب الداخل عليه
بسبب تلك التصنعات والتزيينات بالتلفظ بتلك الكلمات فاذا انفتح
عليه باب العجب تمثلت في قلبه جميع اخلاق الشيطان وهي فروع
العجب المذكورة وغيرها وتولاه بسببها وقد قال تعالى كتب عليه انه

من تولاه فانه يضله ويهديه الي عذاب السعير ولذلك قال تعالي يا ايها
الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان
فانه يامر بالفحشاء والمنكر والكلمات المصنعة المزينات المشار اليها
الموجبه لما تقدم ذكره وغيره من غضب الله منها قولهم بعد استفتاح كلامهم
بالبدع الشيطانيه المذكوره قبل المبينة للسنه الرحمانيه المملوك ويقول
مملوككم علي المحبة مقيم مشتاق كثير الاشتياق واحش متعطش نحن
في بركتكم وانت تاج روسنا وبركة بلدنا او بلادنا وحارتنا او غير ذلك
حسبما هو معلوم في اصطلاحهم الفاسد من الالفاظ النفاقية لا في الحقيقه لا اصل
لها الا من لسان الفم واما القلب فهو خال من ذلك اذ لو كان الشوق
والتعطش وافراط المحبة ما وسعه القعود ساعة ولا بعضها عن مجيئه
ويتشوق اليه وهو متعطش بل ربما يكون يكرهه بقلبه وهو يزين له الالفاظ
المسموعه من لسان الفم وربما لا يخطر بباله بوجه من الوجوه حتى يلقاه
ويقع بصره عليه وحينئذ يتذكره فهذا كله كذب ونفاق فاما الكذب
فلكونه لم يذكره حتى لقاه او كان يبغضه ثم لقيه بالالفاظ المؤذنه بمعاني
ما تقدم من التملق والثنا والمحبة وذلك شي ليس في قلبه منه شي فهذا
نفاق ولانه يقول بلسانه ما ليس في قلبه وهو كذب ايضا فنجد متفقهة
هذا الزمان وهذه البلدان ومتفقرها متخلقا بذلك ومن لم يعاملهم بهذه
الاخلاق الزوريه الكاذبة النفاقيه غضبوا عليه وحقدوا وطلبوا الا
نتقام منه بما امكنهم من القول والفعل والتطلع علي عوراته بتمزيق

ومعنا النفاقيه



عرضه لما لم يعاملهم بما يفسد دينه ودينهم من الاقوال والافعال البدعية
الشيطانيه ثم تظهر لهم نفوسهم بوحي الشيطان ان ذلك ومن لم يتخلق بذلك
فهو عندهم قليل الادب ويستسخرون منه ويستحقرونه ويستهزؤون به
سخر الله منهم واستهزأ بهم وهل الادب الا ما بعث الله به نبيه قال
صلي الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي فهو عليه الصلوة والسلام لم
يثبت عنه شي من هذا بل هذا وكله واشباهه من البدع المنهي عنها
بقوله صلي الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثه بدعه
وكل بدعة ضلال قال تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال صلي الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي الحديث
وقال من رغب عن سنتي فليس مني فكل من تخلق بهذه الاخلاق المذمومه
رغبه بها عن السنة المحمديه في السلام وبعده من الكلام فهو من نهي
السنة المحمدية في الاقوال والافعال وجميع الاحوال هذا ذكر بعض اقوالهم
العادية المخالفة للكتاب والسنه فصل واما اقوالهم العبادية اعني
اقوالهم التي يقصدون بها العبادة من الفرايض والسنن والمندوبات
والمكروهات والممنوعات من القواعد الخمس الاسلامية فقد غيروها
كلها فمنهم من غيرها لجهله بفروضها وشروطها وكل ادابها وعدم العمل بها
ومنهم من ضيعها بعد معرفة شروطها وفروضها والعمل بذلك بعدم
الاتيان بالشرط المشترط في العبادة وهو الاخلاص قال تعالي وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال وما امروا الا ليعبدوا الله

مخلصين وقال فادعوا الله مخلصين وقال قل اني امرت ان اعبد الله
مخلصا له ديني فالاخلاص شرط في جميع الامور المتعبد بها والاخلاص
مقامات ادناه عرو قلب العبد وفراغه في حال عبادته عن كل ماسوى
خوف الرب ورجائه ومحبته وتعظيمه وتنزيهه تعالى عن التشبيه
والتمثيل والنظير والوزير والحلول والجهة والمكان والولد والصاحبة
والوالد وعن كل ما يخطر بالبال ويحيط في القلب وتوسوس به النفس
فالاخلاص من الصلاة وغيرها من العبادات كلها بمنزلة الروح من الجسد
فكل جسد لا روح فيه لا فائدة له ولا ثمرة فلذلك كل العبادات بل والعادات
فالله طيب لا يقبل الا طيبا قال تعالى في بعض كلامه القديم انا اغنى
الشركاء عن الشركة من عمل عملا اشرك به غيري فانا منه بريء
فكل ذاكر وتال ومعلم ومتعلم وواعظ ومفت وقاض وشاهد ومؤذن
وآمر بمعروف وناه عن منكر وغيرهم لم يكن كلامه بالاخلاص الواجب
عليه لا يقبل منه فان وجود المشروط بوجود شرطه وعدمه بعدمه
فالريا مبطل للعبادة بدليل الخبر المتقدم قريبا وكذلك العجب الذي
هو اصل الريا وساير فروعه كالكبر والحسد وغير ذلك مبطل لعبادة العبد
دليله حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه انظر ذلك في بداية الهداية
لشيخ مشايخنا الامام الغزالي رضي الله عنهم اجمعين فكل كلام يقصد به
متكلمه الطاعة لله فهو من الصراط المستقيم الذي عليه قال تعالى مخبرا الناطق
لسان نبينا بمقالة عدوه وعدو نبينا وعدونا وهو الشيطان لاقعدن

لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم
بالفحشاء ومن الفحشاء الذي يامر به المتعبد باقواله وافعاله الريا
والعجب فيجب عليه ان يتعلم ثم يطرده من البابين من باب العجب وباب الريا
ومن لم يفعل ذلك فقد ظلم نفسه وعرض عبادته للبطلان او لم يتعلم كيف
ياتي بعبادته بالاخلاص فقد عرضها للبطلان والفساد وذلك تهلكة قال
تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا
ومن اقتصر عبادته على مجرد العمل ولو كان بالعلم بغير اخلاص صدق عليه
قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وقوله جل وعلا
قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا وقوله تعالى وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين
آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فهاتان الآيتان الكريمتان
صادقتان على الكافر والعاصي فان العاصي كافر بالنعم وهي التكاليف الشرعية
المامور بها والمنهي عنها في الكتاب والسنة اذ كلها نعم من الله على عبده ليمتثل
فيستوجب المزيد من الاحسان فلما خالف بعد الامتثال سمي كافرا بهذه
النعم وذلك الكفر وهي المخالفة لما امر به ونهي عنه هو سبب دخول النار
كما امر الكافر بالاسلام ونهي عن الكفر ثم خالف فتمسك وترك الامتثال

بموجب النار بالخلود وهو الكفر به بالمنع وترك موجب الرحمة وهو الاسلام
والايمان بالمنع كذلك العاصي من هذه الامة تمسك بموجب النار وهو المخالفة
لما امر به ونهي عنه فاستوجب النار بسبب ذلك وذلك السبب هو كفر
النعم كما تقدم الان كفره ليس بموجب للخلود لخلود الكافر بالمنع لان
هذا كفر النعمة والكفر بالنعمة لا توجب الخلود في النار بل هو موجبه
للدخول بغير خلود ان لم تكن توبة فالاخسرين اعمالا المشار اليهم في الاية
هم الذين تكون اقوالهم وافعالهم بغير اخلاص في عباداتهم كما تقدم ويحسبون
انهم يحسنون صنعا وكفروا بايات الله كونهم لم يجتنبوا العجب والريا والسمعة
ويستعملوا الاخلاص فان العجب والريا والسمعة وغير هذا من المفسدات التعبدات
حرام بالكتاب والسنة والاخلاص واجب بالكتاب والسنة فعدم الامتثال
في الامر والنهي بالكتاب والسنة وهما من ايات الله كفر بايات الله واتخادها والرسل
هزوا ولما ان كان الامر كذلك كان لهم الجزاء بدخول النار ولذلك قوله تعالى
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلي نارا حامية انما جوزيت بذلك لان
خشوعها لم يكن لله خالصا انما كان ريا وسمعة وعجبا وغير ذلك عملها ونصبها
قال تعالى ان الله لا يظلم الناس شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال وما ظلمنا
ولكن كانوا هم الظالمين وقال ان الله لا يظلم مثقال ذرة فصل واما افعالهم
العباديه فالقول فيها كالقول في الفصل الذي قبله يليه وهو فصل اقوالهم
العباديه ولا فرق في ذلك فان كل ما يشترط في الاقوال العباديه يشترط في
الافعال وما يفسدها يفسدها من الريا والعجب وغيرهما كما تقدم ولا

فرق بين الفرض وغيره من الامور المتعبد بها وما يقوله بعض المتفقهه من ان
الفرض لا يدخله رياء ولا عجب لانه امر واجب والواجب على العبد
لا يدخل عليه فيه ريا ولا عجب في الاتيان به فذلك باطل لان كل ما
يتقرب به العبد الى الله من فرض او غيره من قول او فعل فهو الصراط
المستقيم الذي الشيطان قاعد عليه ياتي من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه
وعن شماله كما اخبر تعالى في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم الاية بل
ويشتد اذاه للادمي طالبا بذلك فساده بما امكنه اشد وابلغ من طلبه
على فساد ما ليس بفرض لان ثواب الفرض اكثر من ثواب غيره فلذلك
يزيد حرصه على فساده والدليل على قوله تعالى في بعض كلامه القديم ما
تقرب الي عبدي بشيء احب الي من اداء ما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب
الي بالنوافل حتى احبه فبان ان قول القايل لا اصل له فالريا اصله العجب والعجب
خلق الشيطان وبسببه هلك لما امر بالسجود فابى اعجبته نفسه فراى له مزية
على آدم فهو قاعد على الصراط المستقيم يلقي وصيه ذلك الردي المحروم في عبادة
الادمي ليحرم ثوابها الموجب لدخول الجنة بفضل الله كما حرم هو بسبب ذلك
الوصف الخبيث المخبث فصل واما افعالهم العاديه فهي متنوعة منها
ما هو خاص بهم في انفسهم ومنها ما يتعلق باولادهم ومنها ما يتعلق بازواجهم
ومنها ما يتعلق بغيرهم من عبد واجير وغير ذلك فاما ما يتعلق بخاصة انفسهم
في ماكلهم ومشربهم وملبسهم ومسكنهم ومركبهم ثم هم في جميع ذلك في غاية الجد
بالطلب في التكاثر منه والمباهات به وجمعه من غير حل بالدليل ان الجاهل

منهم بالحلال والحرام لا يتعلم ولا همة له في ذلك بوجه من الوجوه ومن كان
عالما بشي من ذلك لا يوجد الا غير عامل بما علمه لارتكاب عقود الحرام بالبيع
والقرض والقراض والاجارة والسلم وغير ذلك من عقود السنة متخلقا
باعطاء الرشوة واخذها متخلقا بالغش والخيانة والخديعة والمكر وساير الا
خلاق الشيطانيه الجهنمية كلها فيعرف الحق وينحرف عنه ويعرف الحرام وما
يترتب علي مرتكبه من الغضب والعقاب وياتيه ويعرف الحلال وما يترتب علي
طالبه من الثواب ويجتنبه ويعرض عنه فاذا قيل له في ذلك يجيب بكلام ظاهره وبا
طنه سخرية بالله ورسوله والتلاعب بالدين معرضا عن قوله صلي الله عليه وسلم
من جمع الدنيا من حلال مباهيا مكاثرا لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان
وقوله عليه الصلوة والسلام الدنيا دار من لا دار له ولها يسعي من لا عقل له
هذا اذا كان الجمع والتكاثر والسعي من الحلال فما بالك اذا كان حبها وجمعها
والتكاثر منها والسعي لها من حرام كهذا الزمان وهذه التي استجيبت فيها
المعاملات بالربا الصريح المحض في البيع والقرض عشرة دراهم باثنا عشر او ثلثة عشر
وعشرة دنانير باثنا عشر او ثلاثة عشر وبيع الفضة بالفضة والذهب بالذهب
متفاضلا وبيع الفضه بالذهب والذهب بالفضه علي غير اصل السنة في الشروط
المشترطه في الصرف الي غير هذا من فساد العقود الشرع كلها في البيع والشرا حسبما هو معلوم
مشهور عند الخاص والعام ولا نكير من الخاص الي العام بل تواطو جميعهم علي ذلك في
الحاضر والبادي وكذلك فسدت عقود المزارعات وجميع الاجارات في حق الصناع
والاجر والرعاة ومن ذلك منع الزكاة وتساوي في ذلك العالم والجاهل والغني



والفقير والماموم والامام والمتفقه والمتفقر فيا غربة الاسلام ويا لها من مصيبة
اصابتنا في ديننا اصلها من صنفي المتفقهة والمتفقرة فالامر علي هذه الصفة بل هو اكثر
واشر واضر وهم مع هذا متكالبون منكبون متنافسون اشد تكالبا عليها
وغاية المنافسة في جمعها والتكاثر منها والمباهاة بها مستخفين بقوله صلي الله عليه وسلم
ما الفقر اخشي عليكم ولكن خفت ان تتنافسوا في الدنيا فتهلكوا وبقوله عليه الصلوة والسلام
فاقول بعدا بعدا سحقا سحقا قال تعالي يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا
وقال ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون وقال يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا الي قوله ويفعلون ما يؤمرون وقال ونضع الموازين القسط الي قوله وكفي بنا
حاسبين وقال وكل انسان الزمناه طايره في عنقه الي قوله عليك حسيبا
وقال ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب الاية وقال ان الله كان علي كل شي
حسيبا وقال ولقد صرفنا في هذا القران ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا وقال
انك لا تسمع الموتي ولا تسمع الي قوله فهم مسلمون وقال انما تنذر من اتبع الذكر
وخشي الرحمن بالغيب الاية وقال قالوا سواء علينا اوعظت الي قوله خلق
الاولين وقال قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه الاية وقال ولا تستعجل لهم
كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الاية وقال ان الذين حقت كلمة ربك
لا يومنون الاية وقال افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار
وقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم الي قوله مسئولون فالصنفان المذكوران
المتفقهه والمتفقرة اقرب الناس من احوال ممن انزلت في حقهم هذه
الاي وغيرها كقوله تعالي واذا قيل لهم تعالوا الي ما انزل الله الاية وقوله انهم

الفوا اباءهم ضالين الاية وقوله بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة الاية وقال
جل من قايل سيهزم الجمع ويولون الدبر الاية وقال سنة الله في الذين خلوا من قبل
وقال سنة الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون فالصنفان الخاسران
كفروا بنعم الله عليهم ماكلهم ومشاربهم فماكلهم ومشاربهم متعددة متنوعة ملونة مصنعة
يباهون بها مفتخرون متكبرون بسببها على من دونهم في النعم مستسخرون
مستهزءون حاسدون بمن هو اكثر منهم في النعم غاضبون حاقدون مقاطعون
وكذا امرهم في مساكنهم ومراكبهم واما ملابسهم فامرهم فيها اشنع وافضع
باعتبار التكاثر والمباهات والتصنعات والعجب والريا والخيلا وكان قصة
قارون في مقاله وحاله وما جوزي به لم يسمعوها في القران ولا طرقت اذانهم
فيردون ويعلمون فيلبسون ثيابا ذات اثمان غالية قاصدين بذلك
عند الخلق درجات عاليه ولا علم عندهم ان ذلك يوجب لهم عند الخالق دركات
سافله لكونهم تخلقوا باخلاق الشيطان واتصفوا بصفاته عجبا وكبرا
ورياء وحسدا وغضبا وحقدا ومباهاة وخيلا وحبا للدنيا الى غير
ذلك من اخلاقه اللعنة الله فيصبح احدهم ويمسي في غضب الله وسخطه
وكذلك في اوقاته النهاريه والليلية لانه مصر على مخالفة الله ورسوله
ومشاقتهما ومعاداتهما في تخلقه بذلك والاصرار عليه قال تعالى ان الذين
يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم الاية وقال ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد
العقاب وقال ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى الاية والمشاقة



هي المخالفة والمخالفة هي المحادده فالمصر على التصنع في لبس ثيابه على صفة تكون
مستحسنة عند ابناء جنسه مباهيا لهم بذلك مكاثرا خايفا من ذمهم طامعا
في ثنائهم بسببها على تلك الصفة يصبح في لعنة الله ولعنة اللاعنين ويمسي في
لعنة الله ولعنة اللاعنين فهو من الصباح الى المساء ملعون ومن المساء
الى الصباح ملعون وهذا معنى ما تقدم ذكره من انه ملعون في اوقاته النهارية
والليلية وسواء في ذلك كان نايما او يقظانا وبيان ذلك وذلك انه اذا اتى الليل
واراد ان ياوي الى مضجعه ياخذ تلك الثياب على صفة ما كانت عليه في جميع
نهاره مصنعة محفوظة مما يغيرها ويضعها في موضع لا يصلها فيه تغير
لتبقى على تلك الصفة الى حين انتباهه من النوم واراد الخروج من منزله الى
اموره الدنيوية فيلبسها على تلك الصفة وتلك الصفة حرام وفعلها معصية
فمن بات مصرا على المعصية محبا لها ناويا العود اليها والتخلق بها وغير تايب من
ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى
فهذا كانت نيته المقام على ذلك الوصف المذموم والتخلق به وان مات على
ذلك في نومه اعني مات في لعنة الله لانه مصر على المعصية ملعون ما دام
مصرا عليها وان لم يكن في بعض الاحيان يرتكبها بل بمجرد الاصرار عليها يكون
ملعونا لانه محب لها فالمصر على الشي محب له والمرء مع من احب وقد قال
صلى الله عليه وسلم يموت المرء على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه فاذا بقي جميع
نهاره ملعونا بسبب تخلقه بهذه الاخلاق المذمومة ثم نام على ذلك ولم يتب نام ملعونا
ما عاش جميع نهاره ملعونا يكون في نومه كذلك والنوم اخو الموت كما قال النبي

صلى الله عليه وسلم فاذا مات في نومه ذلك موته خشية مات على ما عاش عليه في
نهاره ونام عليه في ليله يبعث على ذلك من نومه ومن موته كما تقدم في الحديث
وكل معصية يصر عليها العبد فهو ملعون بسببها ما دام مصرا عليها ولو لم يفعلها
الا مرة واحدة في السنة او لم يفعلها مدة عمره الا مصر عليها ولم يتب منها لان
الاصرار على الذنب من الكبائر فمن كان مدة عمره مصرا على الكبيرة كيف
لا يكون ملعونا ثم ان مات مات ملعونا نعوذ بالله من ذلك ومعنى ما تقدم
من انه يصبح في لعنة ولعنة اللاعنين وذلك لا المتخلق بذلك مخالف
للكتاب والسنة والمخالف للكتاب والسنة البس الحق بالباطل وكتم
ما انزل الله من البينات واشترى به ثمنا قليلا وذلك منهي عنه قال
تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال جل وعلا
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا
فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم وقال ان الذين يكتمون ما انزل الله
من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا
يكلمهم الله يوم القيمه ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب
بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد فالكتاب والسنة هما
البينات والهدى الذي انزلهما الله تعالى فالكتاب تنزيله تعالى قال جل من
قايل حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم والسنة اقوال نبيه
عليه الصلوة والسلام وافعاله وذلك وحي قال تعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى فكلاهما وحي منزل وقد جاء في الزهد في الدنيا و
الرغبة في الاخرة وذم الدنيا ومدح الآخرة وترك التكبر والتخلق بالتواضع

٣٠



وترك الريا والتخلق بالاخلاص وترك كل صفة مذمومة من صفات الشيطان
المذكورة قبل وغيرها العجب وما نشا منه حسبما تقدم ذكر ذلك في غير موضع
حسبما هو معلوم قال تعالى اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال وكذلك يطبع
الله على قلب متكبر جبار وقال يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا
وقال فلا تغرنكم الحياة الدنيا وقال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقال
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا وقال و
الاخرة خير وابقى وقال وللآخرة خير لك من الاولى وقال والاخرة عند ربك
للمتقين وقال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون وقال من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن
نريد ثم جعلنا له جهنم يصليها مذموما مدحورا ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها وهو مومن فاولئك كان سعيهم مشكورا وقال صلى الله عليه وسلم
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وقال حب الدنيا راس كل خطيئة و
الدنيا دار من لا دار له ولها يسعى من لا عقل له وقال لو كانت الدنيا تساوي عند الله
جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء الى غير هذا من الكتاب والسنة
وقد كان صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا مزهدا فيها مقالا وحالا وكذلك
اصحابه بعده وقد قال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال
عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور الحديث فمن لم يتمثل ما امر الله به
ورسوله في الكتاب والسنة وتخلق بغير ذلك وقد لبس الحق بالباطل وكتم

ما انزل الله من البينات والهدي واشتري به ثمنا قليلا وهو زهرة الحيوة الدنيا
من الشرف والثنا عند الخلق ومن كان كذلك صح في حقه ما تقدم من القرآن
ومن اعظم المصايب والرزايا عليهم انهم اذا قيل لاحدهم في لبس الثياب
الفاخرة وشبه ذلك يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق مستشهدا بالاية مستنصرا لها ولم يعلم ان الاية
الكريمة نفسها في عزه لكونه يلبس هذه الثياب مباهيا مكاثرا متكبرا
متعجبا مرائيا فخورا حسودا مستسخرا بواسطة وجودها بتلك الصفة
المصنعة للزينة المزوقة وهذه الصفات كلها اخلاق الشيطان
وزينته فمن قال في لبس الثياب بصفة ما هم عليه اهل هذا الزمان
من التصنع والمباهات والمراآت وساير الاخلاق الشيطانية المتقدمة
الذكر انها زينة الرحمن فهو كافر لانه نسب اخلاق الشيطان من العجب وما
نشا منه كالكبر والريا والحسد وغير ذلك من اخلاقه لعنه الله الي الرحمن
تعالي الله وتحاشا وتنزه وتقدس عن ذلك وعن كل وصف لا يليق بجماله وجلاله
فحاصل نتيجة امرهم في ملابسهم المذكورة بتلك الصفة علي تلك الصفات ان الشيطان
كفرهم من حيث لا يشعرون لتخلقهم في ذلك باخلاقه لعنه الله واستباحة
تلك الصفات ورديه محلا لا والاستدلال علي ذلك بالاية المتقدمة متوهم
بواسطة نفوسهم الامارة وقال تعالي كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه
الي عذاب السعير وكذلك الحكم في جميع ما ينتفعون به علي الصفات المتقدمة
من مباهات ومكاثرة وغير ذلك من ماكول ومشروب ومسكون ومركوب
وغير ذلك بل زينة الله التي اخرج لعباده هي كل ما ينتفع به العبد من ملبس

نشا اخلاق



الذم فيغضبون ويسخطون علي من عاملهم بالسنة مستخفين بها مستحقرين
لها ولمن عاملهم بها محبين للبدع معظمين لها ولمن عاملهم بها فرحين بها مسرورين
بالتخلق بها ومما افسدوهم به حب الرياسة ان ينادوا الذكر بسيدي فلان والانثا
بالسيدة فلانة فيتربي اولادهم علي محبة الرياسة والرفعة بالقول والفعل فمن لم
يعاملهم بذلك غضبوا عليه وحقدوا وقاطعوه وهم صغار فاذا بلغوا الحلم تمكن
منهم الاذاية الفعلية لمن عاملهم بغير ذلك مما تكره نفوسهم وكل من فعل هذا بولده
من رجل وامراة فقد غشه وما نصحه وقد قال صلي الله عليه وسلم من غشنا
ليس منا ومما افسدوهم به واهلكوهم وانفسهم ان يامروهم بان ينادي الولد اباه
سيدي وامه سيدتي فيوجب لهم ذلك في انفسهم تعجبا وكبرا وهم في ذلك كله
خاسرون لمخالفتهم الكتاب والسنة وبعضها وتفضيل البدعة عليها فان هذه
الامور كلها ليس لها اصل لا في الكتاب ولا في السنة انما ذلك من محدثات
الامور التي زينها الشيطان لاوليائه وتبعوه باهوايهم بغير هدي من الله فضلوا
واضلوا قال تعالي ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدي من الله ان الله لا يهدي
القوم الظالمين فهم ظالمون بمخالفتهم الكتاب والسنة في حقهم وحق اولادهم
وحق نساءهم ومما افسدوا به فطر اولادهم الذكور والاناث تحريضهم علي
الدنيا وحظهم لهم عليها بالاسباب من الصنعات وغيرها حتي في الاشتغال في
العلم لا تجد احدهم يحمله الي المكتب الا بنية زخرف الدنيا علي اختلاف انواعها فيفهم
الولد عن والديه هذا المعني فيثبت في مخيلاته لا يزال يتعاطي امر ذلك الي
ان يصل الي مقام لا ينتفع هو بعلمه ولا ينفع والداه بوجه من الوجوه اما

عاملهم

او تحريضهم

والدا ... ديننا واما هو فلفساد قلبه بحبه للدنيا والتوجه اليها طربا وطلبا
بسبب ذلك فاصل فساد دينه والد ه والامر على هذا في هذا الزمان الصعب وهذا حرام
لانه من الغش المنهي عنه الموجب للبعد والنفي من السنة المحمدية قال عليه الصلوة والسلام
من غشنا ليس منا وقال الدين النصيحة والنصيحة انما هي بالدلالة على التخلق بالخلق
والسنة قولا وفعلا ظاهرا وباطنا في العبادات والعادات ومن لم يفعل ذلك فحق نفسه
واهله وولده واقاربه وجيرانه وغيرهم فقد اسا وتعدا وظلم نفسه وغيره قال
تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومن افسادهم لاولادهم ونساءهم
تمكينهم من كل ما يشتهون من مآكل ومشارب وملابس ومسكن وغطاء ووطاء
وغير ذلك بل وا فسدوا بواسطة ذلك اولاد غيرهم ونساء غيرهم اعني
فاولادهم ونساءهم كانوا سببا للغني الجاهل بامر السنة في العادات والعبادات
في الزيادة في الدنيا والمباهات بها والتكاثر والتكالب عليها واخذها
من غير حلها وسببا لهلاك الفقير في دينه بعدم الرضا بقسمة الله تعالى
حتى ينسب لجهله الجور الى الله في تفضيله بين خلقه رزقهم فيكفر فيكون
هؤلاء الفسقة من المتفقهة والمتفقرة باخلاقهم هذه الرديه سببا
في هلاك ... والاغنيا بالزيادة في المعاصي والفقرا بالكفر قبحهم الله واما
افسادهم الغير ممن ذكر من الولد والزوجة من عبد واجير وقرابة نسب
وجار وغيرهم فهلكوا يتخلقون باخلاقهم في جميع ما ذكر من احوالهم الشيطانية
اقوالا وافعالا قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله وقال العبد
على طينة سيده وقال جليس القوم منهم وقال من احب قوما حشر معهم

فهل



فكل من جالسهم ممن ذكرا واحبهم كتب منهم من عبد واجير وغير ... هم
لهم انهم لا يامرونهم بتعلم شي من دينهم لا من عادات ولا من عبادات وهم محاسبون
بذلك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال عليه السلام
ما زال جبريل يوصيني بالجار الحديث وقال تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ولا امروا بمعروف ولا نهوا عن منكر بل امروا بالمنكر ونهوا عن المعروف باقوالهم
وافعالهم واحوالهم صورهم صور الادميين وصفاتهم صفات الشياطين فهم صفة
الشياطين في صور الادميين لتخلقهم باخلاقهم عجبا وكبرا وحسدا وحقدا وغضبا
ورياء وسمعة ومباهات وغشا وخيانة وخديعة ومكرا بالقول والفعل
ظاهرا وباطنا ورياسة وطمعا وبخلا وحب الدنيا الى غير ذلك من اخلاق الشياطين
الموجبة لورودهم جهنم نعوذ بالله منها ومن كل امر يكون موجبا لورودها بيوتهم اشبه
شي ببيوت قارون وفرعون وهامان في بنائها ونقشها وزينتها وزخرفها
وكذلك مقاعدهم ومضاجعهم وساير منتفعاتهم ومرتفقاتهم في بيوتهم ان دخل بيوتهم
غني زاد غضبا وان دخل فقير او زوجاتها على تلك الصفة او رات او ولجهم في غيره اي ... ء
رات ما يفسد دينها ويكون لها سببا في الكفر وكره زوجها وبغضه والحقد عليه
ومقاطعته بالقول والفعل وربما تطلب فراق بعلها ان تتزوج من يكون بيته
مثل بيت هذا القارون الملعون فهم مختلفون اي مفسدون النساء والرجال
والمخلوق حلال الدم لانه من المفسدين في الارض نفوسهم جملة مما مدت منه نفس
فرعون وهامان وقارون لعنهم الله اجمعين ولعن من تخلق باخلاقهم واتصف
بصفاتهم الى يوم الدين اذا قيل العالم اذكر لي شمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عاداته

... ... ... ... ... ... ... ... ... ... ان دخا ...

ما كلا ومشربا وملبسا ومسكنًا ومركبا وغير ذلك ثم اصحابه بعده رضي الله عنهم اجمعين
يقول له كان صلى الله عليه وسلم يخدم اهله ويقم بيته ويشرك نعله او يخصف نعله ويمشي
تارة متحفيًا وتارة منتعلا ويركب الحمار والبغلة والناقة والفرس وركب على حل يساوي
اربعة دراهم او ما يساوي اربعة دراهم ويعجن مع الخادم ويتكلم مع الحر والعبد و
الامة والصبي والصغير ويضاحكه ويباشنه ويعمم عمامته صلى الله عليه وسلم
يسدل العذبة ويديرها ويغرزها وكذ فعل لمن شدها له لعلي ابن ابي طالب رضي الله
عنه حسبما في الحديث الى غير ذلك من الاخلاق المحموده التي لا نهاية لها الا في
علم الله فاذا قيل له اتفعل ذلك ولم تفعل ذلك او افعل ذلك اتباعا النبيك ﷺ
ولاصحابه كما امرت بذلك في كتاب ربك وسنة نبيك قال تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدون من بعدي الحديث اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم
ولبئس المهاد فيرغب اذ ذاك عن سنة رسول الله بجميع ما ذكر بلسان
فهمه انه بلغه عن نبيه وصح عنده انه سنته وانه مامور به في الكتاب والسنة
بل يقول وتعالى عن قوله ان تلك الصفة تسقط المروة وان المروة انما هي في التخلق
بصفاتهم المذكورة او حيلهم متبوعهم الشيطان بذلك فابدلوا مروة الرحمن
بمروة الشيطان استهزاء بمروة الرحمن فكفروا وتولوا فهم ملعونون مع الشيطان.
ثم يعرض عن ذلك كله بعد معرفته بصحته ويتخلق باضداد تلك الصفات
المحموده كلها وهي اخلاق الشيطان واوليائه كفرعون وهامان وقارون و
بخلا رغبة عن اتباع سنة نبيه ومشاققا له ولربه ومحادًا لله ورسوله.





بل واذا راى من تخلق بشيء مما قال بلسان فهمه له من شمايل رسول الله يسخر منه
ويستهزء به ويضحك ويقول ذلك مجنون ويصدق عليه قوله صلى الله عليه وسلم
من رغب عن سنتنا فليس منا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا
تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقوله ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيرًا وقوله تعالى ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
وقوله ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقوله الم يعلموا
انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدًا فيها ذلك الخزي العظيم
واستخفافه بالتخلق بشمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفًا من الناس سيما
ابناء جنسه فيصدق عليه قوله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون
من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
ومعنى يستخفون اي يطلبون خفاء شمايل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
صفاته المتقدمة الذكر عن اعين الناس لئلا يزدري بهم ويستهزء بهم لكونهم
وراءها نقصًا في حقهم وان الكمال والشرف انما هو في صفات الشيطان واوليائه
من الانس والجن المتقدمة الذكر وتعالى الله عن ذلك من استسخر بصفة
من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعظمها قولًا وفعلًا ظاهرًا و
باطنًا كما عظمها الله فهو كافر قال كامرهم بدعوى شيخهم الشيطان واستيلائه
عليهم بواسطة نفوسهم الامارة الى ان كفروا بالله ورسوله من حيث لا يشعرون
فهم في تفقهم وتفقرهم بهذه الواسطة الشيطانية المكرية الكفارية من غير

كل ذ

شك عند ذي عقل منير فانظر ايها المسكين التابع هوى نفسه المستهزئ بصفات

نبيه الراغب عن التخلق بها المستحي من الناس لا يتبع نبيه كما امر كيف تولى كل

عدوك وعدو نبيك وربك بواسطة دسايس نفسك كيف كتبت من اهل السعير

قال تعالى كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير فمن

رغب صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماكله ومشربه وملبسه ومسكنه

وغير ذلك من الامور العادية كائنا من هو ولي الشيطان حقا وعدو للرحمن

الا ان يتوب حقا هذا ذكر بعض يسير من كثير ما تخلق به صنفي المتفقهة والمتفقرة

المذكوران من البدع الشيطانية المميتة للسنة الرحمانية حتى صيروا بذلك

الاسلام غريبا والدين خربا والشر منهم قريبا والخير بعيد فصدق عليهم

قوله صلى الله عليه وسلم بعدا بعدا سحقا سحقا في ذكر ما اختص به كل نوع

من المتفقهة من غيره وهم خمسة انواع حسبما تقدم في اول الفصل ذكر صنف

المتفقهة فاما الذين نصبوا انفسهم للفتوى والتدريس والتصنيف فهم في

عمى واعراض عن قوله صلى الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان وعلم فذلك

حجة الله على ابن ادم وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقوله عليه الصلاة

والسلام من طلب العلم ليماري به الجم يوم القيمة بلجام من نار وقوله من

ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا وقوله اشد الناس

عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله بعلمه وقوله ويل للجاهل من حيث

لم يعلم مرة واحدة وويل للعالم من حيث لم يعمل الفجرة الى غير ذلك مما ورد عنه

عليه الصلاة والسلام في هذا الباب بدليل ان المفتي المصنف المدرس لا يمكن

تولبه صح

في هذا

في هذا الزمان ان يوجد الا وهو راض عن نفسه في ذلك كله متخفا بغيره

مستهزئا به متكبرا حسودا غضوبا حقودا غير منصف لابناء جنسه في ذلك

محبا لان يكون الحق معه ان تكلم معه في ذلك تكلم متظاهرا للفصاحة والحفظ

والادراك والتحصيل وكذلك ان كتب سؤالا وجوابا وكذا في مجلس تدريسه

وان باحثه احد من تلامذته في شيء من ذلك ظهر في وجهه رداء ما تحلا به

قلبه وتحلا فيه من الاخلاق المذمومة المتقدمة ذكرا العجب وما نشا منه

باعظم دليل وهو حب الدنيا الذي هو راس كل خطيئة في ملبسه وغير ذلك

من ساير صفاته واحواله حسبما تقدم ذكره ومن الدليل على هذا انهم يحضون

تلامذتهم ويحرضونهم على لبس الثياب الفاخرة المعظمة عند ابناء الدنيا فلولا ان

قلوبهم مشغوفة بحب زينة الدنيا ما امروا بها بعد تلقيهم هم بانفسهم بجل

ما امكنهم من ذلك وعلى اي صفة ووجه وهذه المصيبة العظما حفظ

الله منها علماء مدينة فاس وجميع معاملتها من المغرب الاقصى ابقاها الله

دار الاسلام ومظهر الاحياء السنة المحمدية واقامة الحدود الشرعية

والاحكام الدينية ما دام الضياء والظلام وزاد لعلمائها هدى وتقوى

وبارك فيهم وفي ذرياتهم واصلحهم واصلح على ايديهم بجاه اكرم خلقه سيدنا

محمد وعلى اله واصحابه افضل الصلوة وازكى السلام ومما رايت في هذه البلاد مما

يدل على وجود انية هذا النوع وتعظيمهم لانفسهم ورضاهم عنها وتزكيتهم

لها ان السوال الذي ياتيهم مكتوب للجواب عليه بالكتب يكتبون الجواب

ابتداء من ناحية الشمال ويتركون نصف الصفح او ثلثه من الناحية اليمنى

بياضًا ليكتب في ذلك غيره من المجيبين بعده ليكون في ذلك مقدمهم وهم
تابعوه وفي ذلك من ذهاب الدين امر عظيم فكان واجب عليه ان يبتدي
الكتب من الميمنة الي الميسرة علي حكم مسطرة السوآل وخلاف هذا خلاف
السنة واتباع الهوي وارتكاب الردا اذا كانت السلامة عديمة الوجود
لجاهل بنفسه في الكتب علي حكم مسطرة السوآل فعدمها علي هذه الصفة
اخوي ففي تلفظه وترتيب كلامه وتحقيقه الجواب من اصوله وتجربة
الصواب والشهوة من الفتوي وفصاحة اللسان والقلم وغير ذلك مما
يدخل فيه بلاء العجب والريا والسمعة ما فيه كفاية من الغضب المبعد
من فضل الله وهذا كله قدر مشترك في حق من لم يمتز في كتبه بصفة حسية
تودن بالترفعة والتعظيم والتشهره مما ذلك عن تصديرها وجعلها قاعدة
اصطلاحه واسس علي ذلك بنيانه فبئس القاعدة وبئس الاصطلاح وبئس
الاساس قاعدة بدعية واصطلاح فاسد واساس خراب مؤسس
علي الهوي قال تعالي افمن اسس بنيانه علي تقوي من الله ورضوان خير ام من
اسس بنيانه علي شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم
الظالمين فكل من كان في سواله وجوابه وتدريسه وتصنيفه جاهلا
بنفسه غير متهم لها في جميع احواله متحذرا منها في خطراتها ولحظاتها
وجب عليه وامر بذلك في الكتاب والسنة بقوله تعالي ويحذركم الله
نفسه وقال عليه الصلوة والسلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
فهو من الذين قال تعالي في حقهم وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً

منثورًا

[margin: نصديرها]
[margin: الهوي]



منثورًا وقال قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة
الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا حتي يدخل فيمن دخلوا في فضل الله
بقوله جل من قائل الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقوله فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا واما التصنيف فامرهم
فيه اعجب واغرب لكونهم لا معرفة لهم بقواعد ذلك اصلا ولا بالصالح والفاسد
بل يعمدون الي مطالعة الكتب فينقلون منها علي مقتضي فهمهم ويقيدون
ذلك ولا يعرفون حقيقته ولا اصطلاحه ولا ما ينبغي عن ذلك ولقد رايت
بعض من يزعم التصنيف والتدريس والفتوي بدمشق الشام سنه اربع و[illegible]
بعد تسعمايه وانتهت اليه رياسة ذلك في بلده مع ابناء جنسه قيد
في بعض تصنيفه شيئا ما فهم معناه بالكلية بل وجد كلاما لبعض ما تقدمه
بالتصنيف او بالتقييد فنقله وتكلم فيه بفهم نفسه بغير معرفة قواعد ذلك
الفن ينسا الله وطالعني عليه فرايته فسادا فاحشا بكل وجه فقلت له
في هذا علي كيت وكيت وقاعدة ذلك كيت وكيت ففهم ما قيل له ثم نظر
في فهمه وما قيده رآه فاسدا ثم رجع عنه ولو رآه من لم يكن له خبرة بذلك
الفن وقواعده بل رأي الكلام مكتوبا في الكاغد لتبعه هو ايضا وحفظه
وقيده لذلك ومنشا الامر علي الفساد فالواجب علي المصنف ان لا يتوجه
لتصنيف شيء من العلم حتي يعلم قواعد ذلك الفن ويكون ممن وهب له الله
الكلام في ذلك من قلبه جاريا علي قواعد ذلك الفن ولا ينقل كلاما غيره بوجه
من الوجوه وهذا المعني في هذا محال عادة والذي هو موجود الكلام بالنفس

وما يكون فيه الكلام بالنفس فباب مدده الشيطان بريه الاشياء معكوسه
كما هو معلوم حاله مع الادمي هذا ان كان محمد يعبر بعبارات غير منقولة
من الكتب واما من كان تصنيفه جمع ما في الكتب المصنفة المجموعة
المدونة قبله فهذا لا يجوز ان يقال في حقه مصنف بل هو ناسخ والناسخ
من فنون العلم صح
نفسه يشترط فيه ان لا يعمد الي فن من الفنون حتي من ايمة ذلك الفن
خيفة من اللحن والتصحيف فانه اذا كان جاهلا به لا يمكنه السلامة في ذلك
من اجل طغيان قلم من تقدم قبله نسخا او تصنيفا في زيادة حرف ونقصانه
او نقطة او تشبيه حرف بحرف كالحاء مثلا مع الخاء والجيم والياء مع الباء
والثاء والتاء وغير هذا مما يقع به الشبه والالتباس بين الاحرف وهذا يعرفه
اربابه ومن كان ينسخ بالاجرة لا يجوز له ان ياخذ الاجرة حتي يكون عارفا
بهذا والا الاكل حراما ثم ان الناسخ عند اهل هذا الشان علي ثلاثة اقسام ناسخ
وماسخ وسالخ فالناسخ هو العارف بقواعد النسخ هو عكس هذا والسالخ
هو العارف بما تقدم ذكره من الشروط في النسخ الاتي في تقبيح بعض كلام الكتاب
المنسوخ فيه وبعض معانيه او بمعانيه دون لفظه او بعض معانيه وهذه
الصفات كلها ليست بتصنيف عند اهل الحق والحقيقة لكن لما كثر الجهل و
الوهم والهوي وقوي علي اربابه صدروا انفسهم للنسخ علي الجهل بقواعده
وفروعه وسموا انفسهم مصنفين فيظن من هو اعمي منهم ان ذلك تصنيف اللهم
الا ان يقال تصنيف الكذب فنعم فان هذا الامر الذي هم عليه من التخليط اصنعه
نفوسهم صح
اي بدعوه من اقتراح انفسهم الامانة والبسوا به الحق بالباطل حملهم علي هذا





طلب الرياسة وحب الدنيا فضلوا واضلوا لكونهم فتحوا هذا الباب في القرن العاشر
كما فتحوا غيره من البدع الشيطانية المتقدمة الذكر من الاسماء والافعال والصفات
فصل في ذكر احوالهم في الاوقاف وهو الاحباس اما احوال متفقهة
دمشق الشام الان علي ما تحققته فشي ما ظننت وما خطر ببالي ان يكون
بدار الاسلام ابدا من ذلك ويوجد احدهم بيده خطط من امامات واذان
وتدريس وقرات ونظر علي اوقاف المدارس والايتام والارامل والرباطات
ومكاتب الصبيان وغير ذلك من ساير سبل الخيرات التي وقفه عليها
من كان قبل هذا الزمان من اهل الخير ولا يعطي من ذلك للمستحقين كما
اوجب الله تعالي عليه بنص الواقف بل بدلوا وغيروا واكلوا اوقاف المسلمين
بغير وجه الشرع فخربوا المساجد والمدارس والماذن والمكاتب والرباطات
جهم
وغير ذلك من ساير القربات ووسعوا بذلك علي نفسهم واولادهم وازوا
ماكلا ومشربا وملبسا ومركبا ومسكنا وتنافسوا في ذلك وتكاثروا
وتحاسدوا عليه وتباغضوا وتحاقدوا وتقاطعوا وتدابروا بسببه ومن
اعظم المصايب انهم يبذلون علي ذلك الالاف من الدنانير والدراهم
ولا وجه شرعي يشهد لهم لجواز ذلك اخذا واعطاء وانما ذلك عين الرشوة التي
لا قائل بكراهيتها فضلا عن اباحتها بل هي حرام باجماع الامة لانها من اكل
اموال الناس بالباطل ومن السحت الذي هو من اعظم المحرمات كمهر البغي
نعوذ بالله من شر ما ابتلي به الصنف الخاسر الضال المضل واستوي في ذلك
عالمهم واعلمهم وشريفهم ومشروفهم وغنيهم وفقيرهم وتابعهم ومتبوعهم بل اعلمهم

يتعالي من ذلك اعظم ما يتعاطون اجهلهم وبنسبة ذلك صار اعلمهم بقوته
في التفسيق في ذلك والتبديل والتغيير ولا منكر لذلك ولا مغير له بل
استحلوه وجعلوه كانه اصل حلال تعالي الله عن ذلك وعن اقوالهم وافعالهم
واحوالهم ان هي الا احوال اهل النار وانتهاء امرهم في هذا الطغيان والعتو
علي الله ورسوله الي ان يتبايعون تلك الخطط كما تباع الاملاك المستحقة بعقود
الشرع واسباب الملك كالميراث والهبة والصدقة والبيع وغير ذلك
من عقود السنة المحمدية فيعطون فيها اثمانا عالية غالية علي قدر المنفعة الداخلة
من وقف الخطه وهذا بعينه هو اكل اموال الناس بالباطل المنهي عنه في
الاية القرانية قال تعالي يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بل
من اكل اموال الناس بالباطل وزيادة مخالفة الشرع فان امرهم هذا بان منه
سلف جر منفعة وهو سلف بزيادة وقد نهي نبينا صلي الله عليه وسلم عن
ذلك ولما ان هذا العقد لا وجود له في عقود الشرع المدونة في المذاهب الاربعة
اخترع متبوعهم الشيطان في الاخلاق المذمومة المتقدمة الذكر في حقهم
من العجب وما نشا منه هذا العقد وسماه لهم نزولا وزينه لهم كما زين لهم
ابدال اسماء السنية بالالقاب البدعة وحسن لهم هذا الاسم كما حسن لهم
الالقاب وسكنت نفوسهم الي ذلك واتخذوه اساسا وقاعدة وبنوا عليه بنيان
غرور لان اصله فجور ولم يؤسسوا علي قواعد الدين بل تركوا قول
ملك يوم الدين افمن اسس بنيانه علي تقوي من الله ورضوان خير ام من
اسس بنيانه علي شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم

الظالمين

الظالمين ولم ينتهوا لقوله صلي الله عليه وسلم واياكم ومحدثات الامور فان
كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة او قال ضلالة ولا يستدبروا قوله
تعالي وتلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم
الظالمون وقوله تعالي تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين وذلك الفوز العظيم ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ولم
يمتثلوا قوله جل وعلا يا ايها الذين امنوا توبوا الي الله توبة نصوحا
وقوله وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقوله
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة
عليها ملايكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
وقوله ويحذركم الله نفسه وقوله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا
انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ولا خوفهم قوله وقوله تعالي
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور وقوله الي مرجعكم
فانبيكم بما كنتم تعملون وقوله ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يوخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي روسهم لا
يرتد اليهم طرفهم وافيدتهم هواء وانذر الناس يوم ياتيهم العذاب
الايه وقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وقوله ومن اظلم ممن ذكر بايات
ربه فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه الي قوله لن يجدوا من دونه موئلا

الي عزيزا من القران الذي تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم لكن قال
قال تعالي ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال ولو شاء
ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغي اليه افئدة الذين لا يومنون
منون بالاخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون وقال جل ثناءه ولو شئنا
لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين فالزاعم للعلم تدريسًا وتصنيفا وفتوا وهو متخلق بما تقدم ذكره من
تخريب شعاير الله وهتك حرماته في المدارس وغيرها لا يجوز اخذ العلم
عنه لانه فاسق خيفة من ان يتخلق غيره من طلبة العلم باخلاقه الشيطانية الجهنمية
قال صلي الله عليه وسلم المرء علي دين خليله وقال العبد علي طبينة سيده وقال
جليس القوم منهم وقال من احب قوما حشر معهم فهو فاسق ومجلسه بتلك
الاخلاق مجلس فسق ولا يجوز السلام عليه ولا رده ردعا وزجرا له
ولامثاله ولئلا يتخلق غيره باخلاقه لان ذلك فساد في الدين وسبب لنزول
غضب رب العالمين ومن لم يتب من ذلك فهو اظلم الظالمين وافسق
الفاسقين وعليه لعنة الله الي يوم الدين الا ان يدخل في زمرة التائبين

فصل في ذكر من نصب نفسه الي خطة القضا من الانواع الخمسة المذكورين

اما قضاه هذا الزمان في هذه الاوطان فهم من اعظم احبة الشيطان و
بغضاء الرحمن لتخربهم الدين في جميع عقود المسلمين فهم من اسفل السافلين
وامرهم كله جملة وتفصيلا لا يجوز سماعه عن الغيب فضلا عن ان يرا
او يسمع بواسطة القرب فالقرب منهم حسا ومعنا عين غضب الله

ومقته

الاقوال

ومقته ومكره لكونهم زادوا علي ما وقع فيه الاشتراك بين
المذمومة المتقدمة باعطاء الاموال الكثيرة رشوة للحكام على ولاة الامر
علي ان يولوهم امر الاحكام الشرعية فتولوا بسبب ذلك ونبذوا وراء ظهورهم
قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الي الحكام لتاكلوا فريقا
من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون فنتيجة امرهم انهم اعطوا المال للحكام
ليصلوا بسبب ذلك الي هلاك الدين ودرس السنة واهانة معالم الشريعة
وتخريب قواعد الاسلام خرب الله ديارهم وجعلهم وبيوتهم كاهل
الحجر ومن اعانهم علي ذلك بقول وفعل قاتل الله جميعهم واما نوع من
نصب نفسه للشهادة فهو ثاني سفر من القضاه في الفسق والطغيان والعتو
بل هم منهم لعنهم الله اجمعين الا ان يتوبوا لانهم كافرون ظالمون فاسقون
قال ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فشاهدهم يكتب
غير ما انزل الله ويشهد بغير ما انزل الله وقاضيهم يقضي بغير ما انزل الله فعلي جميعهم
لعنة الله الا ان يتوبوا عن معاصي الله فشهادة شاهدهم مردودة لا تجوز و
ولاية قاضيهم ممنوعة لا تجوز وشهادة من لا تجوز شهادته باطلة وقضاء من
لا يجوز ولايته واحكامه باطل فيا غربة الاسلام ببلاد الشام

فصل

واما نوع الذين نصبوا انفسهم للوعظ فهم اظلم واطغا وبيان ذلك علي ما هو
معلوم من احوالهم الشيطانية في دمشق الشام وغيرها من ساير عملها من انهم
يجمعون بين النساء والرجال بغير حجاب في المساجد والجوامع متنزلات في

[...] من القرآن [...] متبخترات متعطرات مفتتنات مايلات مميلات
علي روسهن [...] البخت العجاف ويصعد فوقهم علي الكرسي هذا الفاسق
المتمرد الضال [...] بثياب زينته الدنيويه القارونية المنهي عنها بالكتاب
والسنة الملعون مرتكبها ويتكلم بفسقه علي هذه الصفة المذمومة
في الاحاديث النبوية والآي القرآنية ولم يدر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول في مثله رب قاري للقران والقران يلعنه وفي ضمنه والسنة تلعنه
لان من لعنه الله لعنه رسول الله فمن كان ملعونا بالقران كلام الله فهو
ملعون بسنة رسول الله فمن القران الذي يلعنه لاجل اعراضه عنه و
استدباره له واستخفافه واستسخاره قوله تعالي واذا سالتموهن متاعا
فاسئلوهن من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن وقوله جل وعلا
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولي وما امر به نساء نبينا امر به
نساء امته صلي الله عليه وسلم ومن قال غير هذا فقد خرق الاجماع لان القرآن
جاء لعامة الثقلين علي الاطلاق حتي يرد المخصص اما من الكتاب او من السنة و
الغرض الا في هذه المسلة كيف لا وفي السنة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لو
راي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما احدث النسا بعده لمنعهن الخروج كما منع
نساء بني اسرايل وقول عايشة هذا معناه النهي وان كان ظاهره اخبارا فيجب
اذ قبول ذلك لقوله صلي الله عليه وسلم خذوا نصف دينكم من هذه الخبرا ومن ذلك
قوله تعالي يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المومنين يدنين عليهن
من جلابيبهن ذلك ادني ان يعرفن فلا يوذين والجلابيب جمع جلباب

وهو الشي

الاقوال

وهو الشي الساتر المانع للبصر من الوقوع علي ما يسح
قوله عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وقوله [...]
من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او اباهن او اباء
بعولتهن او ابناءهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن الي
قوله وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون ومما يلعنه من السنة
لاجل استخفافه بها واماتتها وتغييرها وتبديلها بالبدعة الشيطانية قوله
صلي الله عليه وسلم ما تركت لامتي فتنة اشد من النساء علي الرجال وفي ضمنه والرجال
علي النساء لقوله صلي الله عليه وسلم تحب المراة من الرجل ما يحب الرجل منها
وقال تعالي وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ومما يلعنه قوله صلي الله عليه وسلم
النظر الي المراة سهم مسموم من سهام ابليس وقوله العينان تزنيان وقوله
زني العينين النظر وقوله كل عين زانية وقوله باعدوا بين انفاس النسا وانفاس
الرجال وقوله ما خلا رجل بامراة الا والشيطان ثالثهما فنظر الرجل الي المراة
ونظر المراة اليه من الاختلا الوادي لفساد الدين في حقهما ومن ذلك قوله
صلي الله عليه وسلم النساء حبائل الشيطان الي غير هذا كقوله عليه الصلوة
والسلام المراة عورة اذا خرجت استشرفها الشيطان وقوله مساجد النساء
قعر بيوتهن وقوله صلي الله عليه وسلم للمراة التي قالت له يا رسول الله اني احب
الصلوة معك قال قد علمت انك تحبين الصلوة معي وصلاتك في بيتك افضل
من صلاتك في حجرتك وصلاتك في حجرتك افضل او خير من صلاتك في دارك وصلاتك
في دارك خير من صلاتك في مسجد قومك وصلاتك في مسجد قومك خير من صلاتك

رشلم وهوا من القران ... وفيه ايما امراة استعطرت فمرت علي قوم ليجد وا ريحها

... لا تقبل الله من امراة صلاة خرجت الي المسجد

وريحها يعد ... عن ... ومن ... عايشة رضي الله عنها قالت

بينما رسول الله صلي الله عليه وسلم جالس في المسجد اذ دخلت امراة من مزينة

ترفل في زينة لها في المسجد فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ايها الناس

انهوا نساءكم عن لبس الزينة والتبختر في المسجد فان بني اسرايل لم يلعنوا

حتي لبس نساءهم الزينة وتبخترن في المسجد وفي السنة ان بعض الصحابة

اخرج النساء من المسجد يوم الجمعة ويقول اخرجن الي بيوتكن خير

لكن وفي السنة عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه كان ينهاان يدخل

الرجال والنساء من باب واحد فيا ايها المبدل المغير المستقبل الردا

المستدبر الهدي هذا كتاب الله وسنة نبيه وهما الهدي فمن اين

لك نجمع نساء معتنات ورجال مفتنين الصور صور الادميين والصفات

صفات الشياطين ان هذا الا طغيان وتكبر ومحاددة واستظهار

علي الكتاب والسنة قال تعالي فامامن طغا واثر الحياة الدنيا فان

الجحيم هي الماوي وقال ليس في جهنم مثوي للمتكبرين وقال كذلك يطبع الله

الله علي كل قلب متكبر جبار وقال ان الذين يحادون الله ورسوله فان

له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم فكل عنيد مستظهر علي الكتاب

والسنة فهو كافر من اعظم المصايب النازلة بهم ان راوا انفسهم وعاظا بل

وعاظ بصاد مهملة من النوع وهي الشقاق والخلاف واما الوعظ لم يعرفوا

له صلاة





... المخبر باخبار الغير من الاقوال

تبارك ... الحديث ويتكلمون في ذلكم باوصافهم الذميمة

ما منعك ان ... ذلك من الاخلاق الجهنمية فان بين

وصفة العلما ... يخبر باقوال الغير وافعاله واحواله

نحو هاون ... صلي الله عليه وسلم العلم علمان علم في اللسان

والتقوي في القلب فذلك العلم النافع والواعظ هو الذي

فيفو ... باره بلسان فمه عن حال قلبه ان ذكر فاول ما يذكر

الفد ... الله عليه وسلم ابدا بنفسك فيكون امره بالمعروف

الطالبه نفسه التي اقرب اليه من غيره من الخلق وهي اعدا

... فمه لغيره من السامعين وباطن كلامه تضمنه

... علي هذه الصفة في وعظه فلا ينتفع به لانه مزكي لنفسه

واستثنا ... بباطنه وتوجه بوعظه وتذكيره لغير نفسه

... كذلك كان راضيا عنها مدنسا لها وقد قال الله تعالي

وقد خاب من دساها اي تركها بدنسا بسها ولم يعاسلها بما

... وغيره مما يقمعها ويقهرها وكل من لم يكن في وعظه ملاحظا هذا

... الحق تعالي في حقه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم

افلا تعقلون وقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون

... ما لا تفعلون وقوله جل وعلا يقولون بافواههم ما ليس في

... وهذا في حق المنافقين واي وعظ لواعظ وصفه الله

ادنقوله تعالي

فه الفضل

مهايعني الهم النفس

ابن العدل

... شاء

بالنفاق وكتب عند الله من المنا…
الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم…
عتصموا بالله واخلصوا دينهم فاول…
اجرا عظيما وقوله تعالي في الدرك ا…
فالكبري هي نار البعد والجفا قال الله تعا…
اي علي القلوب فنار البعد والجفا تطلع علي القلو…
ومن المدد الذي تمد منه خزاين اسماء العدل…
من عطاء ربك فالقلوب التي تمسها نار البعد والج…
الاوامر والنواهي الواردة في الكتاب والسنة ولم تتب…
النار الصغري ونار جهنم نعوذ بالله منها لقوله صلي الله…
علي ما عاش عليه ويبعث علي ما مات عليه ولما ان…
البعد والجفا قلبه في الدنيا اكلت النار التي تغري جميع…
حكمة الله اقتضت وقضت بمدد نار جهنم من نار الد…
ومنها مددها ر نار جهنم … مدد منها … فيها فهي…
باعتبار اصلها لا الصغري في حقيقتها وصفاتها بل هي عظيمة عند…
تعالي علي خلقه ان يعظموا ما عظم خالقهم بلي امنا وصدقنا…
يا رب العالمين وكيف لا يكون من اعظم ما يعظم كل مخلوق…
لصفة الجلال كما ان جنة النعيم مظهر لصفة الجمال
وفرع منها ولا سبيل لدخول جنة النعيم الاعلي صراط…



تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وصفتي الجلال والجمال هما المراد بقوله تعالي
ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي بصفتي ويقال فيهما صفة الفضل
وصفة العدل فالعبد اذا امد من الصفتين معا قال تعالي فالهمها يعني الهم النفس
فجورها وتقويها اي امدها بالفجور والتقوي فالفجور من خزاين العدل
والتقوي من خزاين الفضل يضل من يشاء فيخذله بعدله ويهدي من يشاء
فيوفقه بفضله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فالطاعات من خزاين
الفضل والمعاصي من خزاين العدل فمن تمسك باسباب الفضل وهي
الطاعات فهو من في جنة المعارف وجنة المعارف هي الانس والقرب
وهو ضد البعد والجفا ومن تمسك باسباب العدل وهي المعاصي
فهو في نار البعد والجفا نعوذ بالله من ذلك وقد اوجب الله علي عبده
التمسك باسباب الفضل وذلك امتثال الكتاب والسنة ظاهرا
وباطنا وقد اقدره علي ذلك فقال وهو اصدق القايلين ادعوني استجب
لكم وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقال
وقال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد
وقال ومن اصدق قيلا وقال ومن اوفي بعهده من الله وقال وعد الله لا
يخلف الله الميعاد فحاصل الامر في هولاء المبدلين المغيرين الذين نصبوا
انفسهم للوعظ انهم قصاصون وليسوا بواعظين بوجه من الوجوه
والبتهم في قصصهم تابعون لما يقولون بل هم يقولون ما لا يفعلون ثم
قولهم بغير عمل عملهم ان كان فهو بغير علم ولا اخلاص لجهلهم به وعدم سوالهم

عليه جعلوا القلقة السنتهم شبكة لحطام الدنيا طمعًا فيما في ايد الخلق ورجاء
في بناء هم فهم في حال كونهم يجمعون الرجال والنسآء في بيوت لله بغير حجاب
افسق وافسد للدين المحمدي من الزناة والخمارين الذين يجتمعون علي شرب الخمر
والزنا فان الزناة والخمارين لا يقتدي بهم احد من اهل الدين لا في الاقوال ولا
الافعال لكون الخاص والعام والذكر والانثي والحر والعبد من العقلاء يعلم
ان ذلك حرام ثم الزناة والخمارون بانفسهم يعلمون ان ما هم عليه حرام ويعلمون
انهم مذمومون مستنقصون عند الخلق والخالق فمعهم شي من الكسر في قلوبهم
ان توجهوا للتوبة يتب عليهم قال تعالي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي بخلاف هولاء
الفسقة الزنادقة مجوس هذه الامة قاتلهم الله ولعنهم حتي يتوبوا يجعلون
مجالس الزنا في بيوت الله بدليل الاحاديث المتقدمة الذكر وليتهم يفعلون
كما يفعل الزناة والخمارون من اتخاذ البيوت لما هم فيه من لعنة الله نعوذ بالله
لو كان المجوس الذين نصبوا انفسهم للوعظ كذلك لكان امرهم لفساد الدين اقل
شي وعذاب لله اخف بل عتوا علي الله ورسوله وارتكبوا ذلك آمنين من مكر الله مظهرين
انهم علي الهدي وهم علي ارذي الردي فيقتدي بهم الجاهل بالكتاب والسنة من الرجال
والنساء ويظن ان ما هم عليه حق فيستحله ويكفر لان من حلل الحرام فهو كافر
واي مصيبة اعظم من هذا في الدين فهم لعنهم الله افسد لدين نبينا محمد من
الزناة والخمارين بل من اليهود والنصري والمجوس وساير الامم والملل الكافرة
لان اليهود والنصري ومن كان في معناهم من اهل الملل الكافرة لا يقتدي بهم
احد من عقلاء هذه الامة وهذه الملة وهولاء المجوس يظهرون انهم من هذه الامة بلقلقة



السنتهم بالكتاب والسنة فيسمع الجاهل الكتاب والسنة فيعتقد ان هذا
هو الكتاب والسنة زيادة هو الدين المحمدي الرحماني والدين اللعيني الشيطاني فيكفر البسوا
الحق بالباطل وكتموا ما انزل الله من البينات والهدي واشتروا به ثمنا قليلا فصدق
عليهم قوله صلي الله عليه وسلم رب قاري للقران والقران يلعنه ومن لعنه القران لعنته
السنة حين نطقه بها وهو غير عامل بها وصدق عليهم قوله تعالي ان الذين يكتمون
ما انزلنا من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اوليك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاوليك اتوب عليهم وانا التواب الر
حيم وقوله جل من قايل ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا اوليك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدي والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
علي النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق
بعيد فكل من خالف الكتاب والسنة فهو في شقاق بعيد وهذا الصنف الخامس
من اعظم المنافقين واعظم المحادين لله ورسوله وقد قال تعالي في حقهم
وحق من تخلق باخلاقهم ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب وقال
ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي ويتبع غير سبيل المومنين نوله
ما تولي ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال جل من قايل الذين يحادون الله
ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم ومن بعض افعالهم الرديه
في مجالسهم الفسقية يطبون فاسقا منهم يقول شيئا من الشعر الشيطاني
بين ايديهم باصوات ونغم مطربة مرجعة كترجيع الغناء وربما يذكرون في ذلك

[illegible] الم يعلموا [illegible] الله ورسوله

شيا من اقوال بعض اهل الاحوال في مقام المحبة والعشق بامر ماذون لهم
في ذلك من باب العلم اللدني قايلين ذلك بقلوبهم المحفظه بنظر ربهم تعالي فيحفظ
هذا الفاسق بعض هذا الكلام فيقوله بلسان فمه مترجما به عن نفسه الامارة
وسمعه السامع من الرجال والنساء باذني راسه ثم يفهمه بوصف نفسه
لا بقلبه فيحمله ذلك علي مطلب النفس والشيطان من دساس الفسق
والعصيان ثم تشتعل نار صوان الشيطان بالمخالفة والعصيان في كبريت
الامارة فتحرق حجب حدود الرحمان المضروبة علي السمع والبصر واللسان
فيدخل نداء صوت الشيطان بالفحشاء والمنكر الي قلب سامع ذلك من صنفي
السمع والبصر فتحجبه عن امتثال الصفتين الرحمانيتين الكتاب والسنة
ثم ينادي سمسار الوسواس الخناس في صدور الناس هل من طالب علي ما
تشتهيه النفس من الهيات والصفات بين الذكر والاناث فيرفع كل
من حضر هذا المجلس الفسقي من الفاسقين والفاسقات صوت حال باطنه
لبيك لبيك ثم يرسل كل فريق من صنفي الرجال والنسا كل ابصارهم الظاهرة
والباطنة في محاسن صفاته الفريق الاخر الظاهرة ثم يقع بسبب ذلك
خاطب داعي اللقا الي شر اللقا فيكتبون عند الله بسبب ذلك زناة بدليل
الاحاديث المتقدمة في اوايل هذا الفصل فلا يفترقون من ذلك المجلس
الفسقي الا وهم ملعونون عند الله والملايكة والناس اجمعين لكتمهم ما انزل
الله من البينات والهدي اجمعين لما نتج امر الفاسقين العصاص وقوالهم
عليهما لعنة الله حتي يتوبا ان كفر الجاهل بحكم الله في هذا من الرجال والنساء

وهما ان كانا يعتقدان اباحه هذا الفعل الشنيع علي هذه الصفة الشنيعة
فهما كافران وان لم يعتقد الحلية فهما فاسقان ويا غربة الاسلام الوعظ بالفسق
والكفر والفاسق ما دام مصرا علي فسقه نا ويا العود اليه فهو ملعون علي الدوام
وان لم يعد وان مات مات ملعونا ويبعث ملعونا اذا لم يتب لقوله عليه صلى الله عليه وسلم
يموت المرء علي ما عاش عليه ويبعث علي ما مات عليه ومعني قول الشبا
من شعر الشيطان لكونه انما يقول ذلك لحظ نفسه لحظ نفسه اما لحظ نفسه
فهو قايل ذلك رياء وسمعة ومباهاة وعجبا وهذه كلها اخلاق الشيطان
والدليل عليه انه متخلق بهذا ارتكابه هذا الامر الشنيع في بيوت تعالي التي
قال تعالي في حقها في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ولم ترد
اباحة هذا في كتاب الله تعالى وسنة رسوله بل ورد منع ذلك في السنة
كما ياتي ذكره بعد ان شا الله تعالي واما فعل ذلك لحظ نفسه فهو والفاسق
الذي قدمه لهذا الفسق مرادهما بذلك جباية من في مجلسهما ذلك
الهالكي الفسقي من الفاسقين والفاسقات المجتمعين علي تحريم السنة و
استباحة المحرمات اما تحريمهم السنة المحمدية فلكونهم راغبون عنها واستسخروا
بها واماتوها واحيوا بدلها السنة الشيطانية وعظموها ونحلوها
بيوت الله التي جعلت لذكر الله لا لذكر غيره محلا الامور البدعية الحرامية
كاجتماع النساء والرجال بغير حجاب وسوال الناس اموالهم بكلام
لا يجوز النطق به في بيوت الله وغير هذا مما هو معلوم من امورهم
القولية والفعلية والحالية فعلمهم عين استباحة المحرمات تعالى

عن اقوالهم البدعية وافعالهم واحوالهم المبيلغهم في الحديث ان رجلا دخل مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشد بعيره فقال من لي بالجمل الاحمر فقال له النبي
لا وجدت انما جعلت المساجد لما جعلت له وفي حديث اخر عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال اذا سمعتم من ينشد ضالته في المسجد فقولوا له لا جمع الله
عليك اذا لم يقبل صلى الله عليه وسلم كلام الملهوف في المسجد فكيف يقبل
كلام غيره ومالم يقبله نبينا صلى الله ولم يشرعه بل منعه ونهاعنه كيف يحل لمن
يعتقد لقاء الله ان يفعله اويرضاه ان هذا الا عناد له صلى الله عليه وسلم ومشاققه
ولا يعانده ويشاققه الا منافق او كافر ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم انما جعلت
المساجد لما جعلت له اي جعلت لذكر الله بالتعظيم كما تقدم في الاية قبل وقال
جل وعلا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فكل من لم يعظم مساجد الله
وينزهها عما لا يليق بها فهو من الذين قال جل وعلا في حقهم ومن اظلم ممن منع
مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها
الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم وبيان منع هذا
الصنف الفاسق الضال المضل المحادد لله ورسوله لمساجد الله ان يذكر
فيها اسمه مخالفتهم للكتاب والسنة فالمخالف للكتاب والسنة في وعظه
وعلمه مانع لذكر الله لان ذكره ذلك ذكر الشيطان لان مقصده بذلك الطمع
في الخلق مع المباهاة والريا والسمعة والعجب وحب الدنيا وغير ذلك
من الاخلاق المذمومة وهذا كله ذكر الشيطان اي اوصافه واخلاقه
وصفاته ولا يمكن ان يجتمع ذكر الرحمن مع ذكر الشيطان في محل واحد هذا

محال



محال باطل ما اقتضته حكمة الله لانه من اجتماع الضدين ومالم يكن من ذكر الله
في المساجد فهو من السعي في خرابها بل ذلك عين السعي في خرابها اذ صارت محلا
للبدع والمناكر حسبما هو معلوم مشاهد فيا غربة الاسلام مع هؤلاء الزنادقة
مجوس هذه الامة فواجب على ولاة الامراء ان يغزوا هولاء الكفرة الفجرة
بالخيل والرجال والعدد والعدد لانهم افسدوا دين الاسلام مالم يفسده
احد من اهل الملل الكافرة فجهادهم افضل واوجب من جهاد كفار
دار الحرب لان ضررهم اشد واعظم من ضرر اهل دار الحرب فدار الحرب
لا يقتدى بها ولا باهلها ومن لم يفعل ذلك اي لم يغز ونحاربهم ويقاتلهم
من الولاة وكل من بسط الله يده في الارض بقول او فعل فقد اعان على هدم
الاسلام وظلم نفسه وغيره وقد قال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ثم ان هذا الصنف الخامس القصاصين وقوالبهم من جملة ما انزل
الله في حقهم وهو اصدق القائلين سماعون للكذب اكالون للسحت
فاما سماعهم للكذب فلكونهم يقولون اشياء ليس هو حالهم انما هو احوال
غيرهم من ارباب القلوب والغرض انهم لم يصلوا الى مقامهم حتى يكون
كلامهم كلامهم بالحال القلبي بدليل انهم جعلوا ذلك شبكة وشركا لاصطياد
قلوب السامعين ليثنوا عليهم طمعا فيما ايديهم وهذا كله حرام فان طلب
ثناء الخلق في باطنه طلبه غضب الخالق لانه معجب اي راى نفسه اهلا
للثناء وهذا الوصف هو سبب طرد الشيطان والقضاء عليه باللعنة
الى يوم الدين وكذلك طمعه فيما في ايدي الناس اصله العجب اي راى نفسه اهلا

لانّ يعطا ويتصدق عليه ويوهب له لكونه عالما معلما ولم يعلم الخبيث الفاسق
المبدل المغير ان علمه وتعليمه ممد من علم الشيطان وتعليمه فعلم الشيطان
مخالفة السنة والقران وتعليمه الفحشا والمنكر وقال الله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا فهم علي ماهم عليه من الاقوال والافعال
مخالفون للكتاب والسنة في ذكرهم الكتاب والسنة ويعلمون ذلك
كذلك فلا فرق بينهم وبين شيخهم الشيطان لعنه الله ولعنهم مالم يتوبوا
بل هم اشد فسادًا للدين من الشيطان لانه يوسوس في الباطن ولا يرى في
الظاهر وهم يوسوسون الباطن ويفسدون الظاهر يفسدون باطن سامعهم
باقوالهم ويفسدون ظاهره باحوالهم والشيطان من جنس الآدمي وهم من جنس
الادمي ومن المعلوم ان الجنس افسد لجنسه من غيره ولذلك قيل في المثل
لكل شيء افة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبرد فالحديد لا يفسده شيء من
المعادن بل لا يفسده الا جنسه حسبما هو معلوم فهم كذابون من حيث
انهم يقولون ماليس بوصف لهم ويسمعون ذلك لهم وغيرهم من الفسقة
الجالسين معهم من الذكور والاناث فيكونون جميعهم شركة في الكذب
لقوله صلي الله عليه وسلم المستمع شريك القايل وقوله جليس القوم منهم
وقوله من حب قومًا حشر معهم وقد قال تعالي انما يفتري الكذب الذين
لا يومنون بايات الله واوليك هم الكاذبون وقال تعالي ثم نبتهل فنجعل
لعنة الله علي الكاذبين فالكاذب ملعون كافر بدليل هاتين الايتين الكريمتين
وبدليل قوله صلي الله عليه وسلم لما سيل قيل له المومن يكذب فقال لا فنفا





صلى الله عليه وسلم

الايمان عن الكاذب والكاذب منافق ايضًا بدليل قوله صلي الله عليه وسلم ثلاث من كن
فيه فهو منافق وان صلّى وصام من اذا حدث كذب الحديث واي وعظ او قول
لم يشهد عليه الكتاب والسنة بالكفر والنفاق واما كونهم اكالين للسحت فلان
الذي يعطا لهم في ذلك النادي الفسقي وعلي تلك الصفة البدعية لا اصل له
لا من الكتاب ولا من السنة انما هو من اكل اموال الناس بالباطل وذلك
سحت قال جل من قايل ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالي قل لا اسالكم
عليه اجرًا ان هو الا ذكر للعالمين فالآخذ لذلك ملعون وكذلك السايل لانه سوال
في موضع لا يحل فيه السوآل ولا الاشتغال بغير ذكر الله وكذلك المتسبب فيه
بقول او فعل من معطٍ وغيره ملعون بل والحاضر معهم وشاهد فعلهم وسامع قولهم
ومحبهم وان كان بعيدًا منهم لقوله عليه الصلوة والسلام جليس القوم منهم الحديث
المتقدم وغيره مما ذكر هنالك ويلعن المعطي اكثر من المستمع لان المعطي اعان عاصيا الله
ورسوله علي اماتت السنة واحياء البدعة فحاصل امر جميعهم اهل المجلس الذي
يتفق فيه هذا انهم في لعنة الله وغضبه وكذلك محبهم وان لم تحضر معهم وهو
مجلس فسق ومحبه فاسق ولا يجوز السلام علي من تحضره ولا رد السلام
لان السلام امان ولا امان علي العاصي في حال عصيانه ولا علي المصر علي المعصية
الناوي العود اليها وان لم يكن مرتكبها في حالة ذلك بل انما يكون ملعونا بمجرد نيته
قال صلي الله عليه انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوي والاصرار علي الذنب من الكباير
ويصير الصغيرة كبيرة هذا بعض شيء من كثير ما ترتكبه هذه الطايفة الباغية العادية
من مخالفة الشرع العزيز واماتته السنة واحياء البدعة في جميع امورهم

العادية والعبادية فتجد احدهم لايحسن شروط عباداته ولا فروضها وسننها
ومكروهاتها ومفسداتها وغير ذلك واما امر العادات فيما يرجع الي معرفة
عقود الحلال والحرام في المعاملات كالبيع والشراء وساير عقود الشرع
والتحافظ علي ذلك من الربا وغيره فلا سوآل عندهم فيه بوجه من الوجوه
بل اذا كان من يعرف ذلك معرفة لسان لايتعاطاه ولا يلتفت اليه وهذا
الوصف يشترك فيه كل صنف المتفقهة الا اقل من القليل بل يكاد لا يوجد
هذا فيهم في هذه البلاد المشرقية لعظيم ما ارتكبوه من التهاون بحفظ
حدود الشرع لاجل انكبابهم علي الدنيا والتكاثر منها والمباهاة فيها فان الورع
لا يمكن معه اتساع في الدنيا قال صلي الله عليه وسلم الورع لا يتسع وهم قل ان يوجد
منهم احد قليل ذات اليد ومن يكون موصوفا بذلك في هذه البلاد وهذا
الزمان مثله كمثل الغراب الابيض يسمع به ولا يري لانه معدوم فوجوده
من الامر الجايز في حق الله تعالي فلذلك لا ينفاه وهذه مصيبة نزلت بالاسلام
والمسلمين بواسطة وجودهم قلل الله وجودهم واكثر عدمهم ومن مصايبهم
اجمعين انواع صنف المتفقهة انهم سموا انفسهم شيوخ الاسلام وهذا الاسم
من البدع التي لا اصل لها في كتاب الله ولا سنة رسوله صلي الله عليه وسلم
بل احدثوها لانفسهم كما احدثوا الالقاب البدعية استحسانا من عند انفسهم
الامارة لما في ذلك معني الشرف الرياسة وبيس الاسم الفسوق بعد الايمان
فبيان فسقه ان المتصف به من مناد او منادي هالك لانه محل العجب
والتكبر وذلك معني الربوبية ومدعي الربوبية منازع في العظمة والكبرياء

وهو عين الهلاك قال الله تعالي في بعض كلامه القديم الكريم الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعني احدهما قصمته في النار فيعرض هذا الضال نفسه لنار البعد
والجفا ثم بعد لنار جهنم ان لم يتب ومن لم يعامله بذلك ويغضب عليه ويحقد
ويقاطعه لما لم ينتسب له في هلاكه دينه نعوذ بالله من شر ما ابتلوا به ثم ان
هذا الاسم لا يخلو اما ان يكون مرادهم به الاسلام الذي هو معنا من المعاني وهو
الاستسلام والانقياد للامر والنهي في الكتاب والسنة او مرادهم شيخ اهل
الاسلام علي حذف المضاف فان كان مرادهم الاول الذي هو معنا من المعاني
فهو سفه وجنون وخراب عقل بكل وجه ومن لا عقل له لا كلام عليه
ولا معه وان كان مرادهم الاخير نصبوا انفسهم للامامة والخطابة فامورهم
ليست ببعيدة ممن تقدم ذكره من صنفهم فالعادة الجارية عندهم في هذه
البلاد ان احدهم لا يتولي خطة امامة او خطابة حتي يزن فيها دراهم ودنانير
رشوة وهذا امر حرام بالاجماع من المسلمين وكيف تجوز امامة من ياكل
الحرام اموال الناس بالباطل ويعطي ماله باطلا لتقتضي منه اضعافه وياكله
سحتا سلف بزيادة فهذا لا تجوز امامته ولا شهادته ولا يجوز السلام
عليه ولا رده لانه من احرب المحاربين واظلم الظالمين وافسق الفاسقين
لا ايمان له ولا اسلام ولا عهد ولا ميثاق ولا عرض له ولا ذمة قال صلي
الله عليه وسلم لا غيبة لفاسق واي فسق اعظم ممن يام الخلق في صلواتهم المكتوبة
التي قال تعالي في حقها حافظوا علي الصلوات وقال ان الصلوة كانت علي المومنين
كتابا موقوتا وقال واقيموا الصلوة وقال صلي الله عليه وسلم ايمتكم شفعاؤكم

وقال ايمتكم شفعاوكم فاختاروا بمن تستشفعون ومن شرط الامام ان يكون
عالما واي علم لمن ياكل الحرام ويطعمه لغيره فهذا علمه علم شيطان فكما لا يجوز
امامه الشيطان فكذلك لا تجوز امامة من تخلق باخلاقه لعنه الله ولعن
من تخلق باخلاقه ان هذا الابيع دين الرحمن بدين الشيطان وا دينا، واسلاماه
باغربة الاسلام باغربة الاسلام باغربة الاسلام مع هولاء الفسقه من المتفقهة
والمتفقرة من اهل هذه البلاد صدق صلي الله عليه وسلم فساق هذه الامة قراوها
اللهم عليك بهم اللهم اجعلهم وبيوتهم كاهل الحجر اللهم شرد بهم من خلفهم اللهم وسلم
ضعفاء المسلمين من بلاء وغضب تنزله عليهم في الدنيا والآخرة سيهزم الجمع
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادها وامر ان المجرمين في ضلال
وسعر يوم يسحبون في النار علي وجوههم ذوقوا مس سقر فستذكرون ما اقول
لكم وافوض امري الي الله ان الله بصير بالعباد اللهم قنا سيات ما مكروا ولا يحيق
المكر السيي الا باهله فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا
ولن تجد لسنة الله تحويلا فصل في ذكر المتفقرة اما المتفقرة اعني متفقرة
زماننا هذا علي ما تحققته من اهل هذه البلاد المشرقيه من بلاد افريقية
الي مصر الي الشام الي بلاد الاعاجم حسبما تقدم ذكره فهم عدد تحصيه وتحصي
ما نوعهم اليه الشيطان لعنه الله ولعنهم من بدعه وخطواته الا الله الذي
سبق علمه بذلك اقوالا وافعالا واحوالا في جميع امورهم العادية والعبادية
عباداتهم باسرها بدع وحرام وعاداتهم فسق وضلال وظلم وسواء من كان منهم
معه شي من لقلقة اللسان او كان جاهلا اميا فالكل في لعنة الله وغضبه





ومن كان منهم يلقلق بلسانه فهو اشد غضبا واكثر لعنة لقوله صلي الله عليه وسلم
ويل للجاهل من حيث لم يتعلم مرة واحدة وويل للعالم من حيث لم يعمل
بما علم الف مرة تابعهم ومتبوعهم في لعنة الله لا يعرفون حلالا ولا حراما
لا في اكلهم ولا في شربهم ولا في لباسهم ولا غير ذلك من ساير العادات
واما العبادات فلا يعرفون فرضا ولا سنة ولا مكروها ولا مندوبا
ولا حراما في وضوء ولا في طهارة ولا في صلاة ولا صوم ولا غير ذلك
ولا يعرفون عقيدة الاسلام ولا الايمان اذا قيل لاحدهم ما الفرق بين الله ورسوله
لا يجد جوابا واذا قيل له الرب تعالي موجود ومعدوم بقي متوقفا ثم
اذا قال موجود ويقال له ما الدليل لا يجد جوابا هذا اغلبهم واذا كان
فيهم من يلقلق باللسان ويسئل عما يجب لله وما يستحيل وما يستحيل
وما يجوز وما يجب لرسوله صلي الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز
لا يجد جوابا وان امكن ان يوجد وهو اقل من القليل لا يوجد الجواب
الا بلسانه دون قلبه لتوجهه للدنيا بعضه وكله في جميع حركاته و
سكناته فان من عرف بقلبه ما يجب لله وما يستحيل وما يجوز وما يجب لنبيه
صلي الله عليه وسلم وما يستحيل وما يجوز يستحيي ان يخالف الله ورسوله في
ظاهره وباطنه وعاداته وعباداته لان الخوف علي قدر المعرفة والمحبة علي قدر
المعرفة وكذلك ساير الصفات المحمودة والمذمومة فعلى قدر المعرفة بالله
ورسوله يكون اجتناب الاخلاق المذمومة وعلى قدر اجتناب المذموم
يكون التخلق بالمحمود وبالعكس علي قدر جهله بالله ورسوله يكون عدم

المحبة لهما وعلي قدر عدم المحبة والخوف يكون التخلق بالاخلاق المذمومة وعلي
قدر التخلق بالاخلاق المذمومة يُطرَدُ ويُبعَدُ عن الاخلاق المحمودة قولا وفعلا
وحالا هذه حكمة الله في خلقه فمن لم يعرف عقيدته في الله ورسوله ولا يعرف
فرضًا ولا سنة ولا مندوبًا ولا مكروها ولا مباحًا ولا حرامًا في جميع عباداته
ولا يعرف حلالًا ولا حرامًا ولا مكروهًا ولا مباحًا في عاداته وهو يزعم الفقر
ويدعيه متبوعًا وتابعًا ويجتمع مع غيره علي هذه الصفة ويجمع عليه غيره
كذلك افسق الفساق وانجس الانجاس واضل الضالين واظلم الظالمين واخسر
الخاسرين وهو مع ذلك يلبس ملابس اهل الخير من السلف الصالح علي راسه
وبدنه وغير ذلك فمن كان هذا حاله فلا دين له ولا ايمان ولا اسلام ولا عهد
ولا ميثاق ولا ذمه ولا عرض لانه فاسق وقد قال صلي الله عليه وسلم
لا غيبة لفاسق والفرض ان المفتقرة هذا الزمان لا يوجدون الا علي
هذه الصفة واقبح واشنع وافجع حسبما هو معلوم من احوالهم المخالفة
للكتاب والسنة المخربة للدين المحمدي تابعهم ومتبوعهم اجتماعهم علي الاكل
والشرب والمصانعة في السلام والكلام والجلوس والقيام والمباهات
والريا والعجب والسمعه والتكبر والطمع في الخلق من اطعمهم واكرمهم وبجلهم
واثنو عليه ومن لم يطعمهم ولم يسقهم ولم يبجلهم بالقول والفعل والسلام
والكلام ويداهنهم ويرايهم ويثني عليهم ويهاديهم ويخدمهم غضبوا عليه وحقدوا
وتالمعوه ووقعوا في عرضه مستسخرين به مستهزئين طالبين علي كشف عورته
عند الخلق ان هذه الاخلاق الا ابليس ومردة الشياطين لعنهم الله ولعن



من تخلق باخلاقهم من الانس والجن وقل ان توجد جموعهم تجتمع الا علي المنكر
كاجتماع النساء مع الرجال بغير حجاب ومباشرة بعضهم لبعض بالكلام والنظر وغير ذلك
وعلي الغيبة والنميمة والسخرية والتجسس والهمز واللمز وغير ذلك من ساير الاخلاق الشيطانية
الرجيم وربما يقعدون مجالس الذكر بالقول رياءً وسمعة لجهلهم بالرياء والسمعة اذ دال
طعامهم وشرابهم مع ساير الاخلاق المذمومة المتقدمة وغيرها من كان جاهلا بشروط
العبادات الفرضية وفروضها الا له بمعرفة باب الريا والسمعة وغيرهما واصل ذلك
وهو العجب المهلك للشيطان متبوعهم بل انما جعلوا ذلك شبكة يصيدون
بها الخلق لياكلوا دينهم بدنياهم فتابعهم ذاهب ضال ومتبوعهم اشد واشر
لكونه رئيس الفسقة واستاد الجهلة بل هو قطب دايرة لعنة الله ومركزها جعله
الشيطان خليفة في الفتنه والشقاق والخلاف لله ورسوله فحق عليهم القول كما
حق علي متبوعهم الا ان يتوبوا فالقوال وسامعه يشترط فيهم ان يكون ذلك بقلوبهم
لا بالسنة افواههم يكون لسان القوال في قوله ترجمان قلبه ويكون المستمع يستمع
باذني قلبه لا باذني راسه فان من احدث السماع من السلف الصالح ما احدثه
الا بسبب حاله تعرف له فيها بحول الاحوال وفهم فيها بربه عن ربه تعالي باحة ذلك
لان ذلك لم يكن في زمن رسول الله ولا زمن الخلفا الراشدين ولا روي عن احد من اصحابه
التخلق بذلك صلي الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه فان مقام الصحابة رضي الله عنهم
لم يصلها اهل الاحوال الذي تعرف لهم فيه بما ذكر فمقامهم دون مقام الصحابة رضي الله
عنهم اجمعين فكانت تلك الاحوال قاصرة علي اهلها واهلها ما دعوا احدا للتخلق
بها فانها ليست طريق التربية الاصلية هي التي ربا بها نبينا رسول الله صلي الله عليه وسلم اصحابه

بالكتاب والسنة وشكوى الخواطر التي هي اسباب السوال المامور بالكتاب والسنة
حسبما هو معلوم وتقدم ذكره في غير هذا المواضع فصار اهل الاحوال لما ترد
عليهم تلك الاحوال يتمثلون بكلام واشعار يكون ذلك سببا للمعارف الالاهية
وليس ذلك تربية سيما اذا كان الكلام في المحبة والعشق والشغف وغير ذلك
من مقامات المحبة لا يمكن السلامة فيه الا بالكلام من القلب والسماع
بالقلب فان لم يكن كذلك فقول ذلك حرام وسماعه حرام ومجلسه مجلس
فسق وحاضره من قايل وسامع ومحب ولو كان غايبا فاسق من غير شك
وكانوا رحمهم الله في ذلك بقلوبهم كلاما وسماعا ثم انقرض هذا الصنف المفلح
ولم يبق منه الا اقل من القليل كاد ان يكون معدوما وبقيت امثالهم واشعارهم
واقوالهم مروية في الكتب ثم جاء في هذا الزمان اقوام صفات الشياطين في
صور الادميين فوجدوا كلام اولئك في كتبهم فحفظوا ذلك حفظ اللسان
ولا يفهمون معنا ذلك الا باوصاف نفوسهم الامارة قصدا لشهواتهم
الدنيوية ماكلا ومشربا وملبسا ومركبا ومسكنا ورياسة ورياء وسمعة
ومباهاتا وجمعا لحطام الدنيا على غير وجه الحل وهم مع ذلك اعني زاعمي مشيخة
من اتصف بهذه الاوصاف القذرة يدعون الارشاد والتربية ويمدون
ايديهم الى المصافحة بالبيعة للرجال والنساء بغير حجاب ويجمعون بين
الرجال والنساء بغير حجاب ويباشرون لمس النساء بايديهم عند المصافحة
وعند السلام وعند الوداع وفي الرقاء واللقاء وغير ذلك مما هو معلوم من
امورهم الشنيعة فهذا كله مخالف للكتاب والسنة اما مبايعتهم للرجال



على ان يدعوهم الى ما هم عليه من الضلال والبدعة فذلك حرام لاجل اجتماعهم على
الامور الفسقيه من الغيبة والنميمة والسخرية والمداهنة والرياء والسمعة والمباهاة
والطمع والكبر والحسد والحقد والغضب الى غير ذلك من الاخلاق الشيطانية
حسبما هو معلوم من احوالهم الشيطانية اذ كل مجلس تكون فيه خصلة واحدة
من هذه الخصال المذكورة المذمومة لا يجوز اتيانه ولا حضوره لانه مجلس
فسق ومحل لعنة الله فما بالك بمجلس تجتمع فيه هذه الخصال كلها واضعافها معها حسبما هو معلوم بل لو فرضنا انه وجد رجل متخليا عن الاخلاق المذمومة
كلها ظاهرا وباطنا متحليا بضدها من الاخلاق المحموده باسرها وله حالة من هذا
المعنا بالقول بالاشعار المذكورة فيها المحبة وما اليها فلا يجوز له ان يدعو احدا
الى ذلك على طريق التربية لان التربية اصلها رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
انما بعثت معلما والمعلم هو المرشد وهو المربي وما روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه علم احدا بهذا ولا علم احد من الخلفا ولا غيرهم من الصحابة احدا من الناس
بهذا كيف نجعل هذا اصلا للتربية والتعليم وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور وقال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فلم يبق الا ان اهل الاحوال احوالهم قاصرة عليهم ولا يقتدى بهم فيها الا ان يكون
في ذلك امر يشهد بجوازه وصحته الكتاب والسنة والا فهو رد ويشترط
في الاحوال ان تكون رحمانية لا شيطانية فان هناك احوالا شيطانية يلبس
فيها الشيطان الحق بالباطل على الجهلة من الادميين فلا يعمل على حالة من الحالات

حتي يقوم لها الدلايل والبراهين من الكتاب والسنة بالقبول فاذا كان الامر
علي هذا في حق من تخلق بالاخلاق المحمودة فما بالك بمن تخلق بجميع اضدادها من
المذمومة الشيطانية حسبما هو معلوم مشاهد من هولآء الدجالين المبدلين
المغيرين الذين يمدون ايديهم الي المصافحة ويطلبون الخلق الي ذلك رياسة
وهم جاهلون باحكامها اصلا وفعلا وصفة وقاعدة وقد قال تعالي ولا تقف
ما ليس لك به علم وفي الحكمة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يقدم علي
امر حتي يعلم حكم الله فيه ويصافحون النساء بغير حجاب ولا حايل شرعي فاين
اصل هذا مع قول عائشة رضي الله عنها والله ما وضع رسول الله صلي الله عليه وسلم
يده في يد امراة قط انما كان يبايعهن من ورآء حجاب هكذي في الصحيح عنها فيا عجبا
من اين هذا الوصف الشنيع لهولا الفسقة متفقرة الرجس وجسهم للنساء
عند الرقيا ومباشرتهم لهن عند السلام والوداع ان هذا الامن خطوات
الشيطان وسبله التي نهينا عنها واتخاذه وليا وقرينا فتولاهم بسبب ذلك
قال تعالي يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات
فانه يامر بالفحشا والمنكر وقال جل من قايل وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وخطوات الشيطان هي اخلاقه والسبل
جمع سبيل وهي طرقه ومسالكه في مخالفة الكتاب والسنة وقال جل من قايل
ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا وقال
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وقال كتب عليه انه من تولاه
فانه يضله ويهديه الي عذاب السعير يتبعوه في خطواته وسبله فالبسوا الحق





بالباطل وكتموا ما انزل الله من البينات والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاوليك اتوب عليهم
وانا التواب الرحيم وقوله ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به
ثمنا قليلا اولئك ما ياكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم
ولهم عذاب اليم اوليك الذين اشتروا الضلالة بالهدي والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم
علي النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي
شقاق بعيد وقوله جل ثناوه وتقدست اسماوه سماعون للكذب اكالون
للسحت فاما السماعون للكذب فالكذب هو ما يقوله قوالهم من كلام السلف الصالح
من اهل الاحوال وليس متخلق بشي من ذلك لا هو ولا سامعه انما ذلك محض
الكذب والافترا في حق جميعهم اذ ذلك من قول اللسان لا من فعل القلب قال تعالي
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال تعالي
يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال تعالي يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم
وهذا في حق المنافقين واي قول لقوال يقول بلسانه ما ليس في قلبه فاشبه المنافقين
في اوصافهم واي سماع لمستماع كذلك واي فقر لفقير كذلك ان هذا الا تلاعب بالدين
قاتلهم الله اتخذوا دينهم هزوا ولعبا واتخذوا ايات الله ورسله هزوا واي
استهزءوا بكتاب الله وسنة نبيه فصدق عليهم قوله تعالى قل هل ننبئكم بالا
خسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة
وزنا ذلك جزاوهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا فبيان كفرهم واتخاذهم

ايات الله ورسله هزوًا وتخلقهم بالاخلاق المذمومة المتقدمة الذكر غير مرة العجب
وما نشا منه فان ذلك كله حرام بالكتاب والسنة وقد جاءنا في الكتاب وما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلي الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين من بعدي الحديث وقد امرنا بالكتاب والسنة باجتناب الاخلاق
المذمومة وامرنا بالتخلق بالاخلاق المحمودة فمن لم يفعل ذلك فقد كفر بنعم الله
واتخذ ايات الله ورسله هزواً والنعم المذكورة هاهي الاي القرانية والاحاديث
النبويه وذلك الكتاب والسنة فهي نعم الله لعباده فمن تبعهما وامتثل معانيها
امرًا ونهيًا فهو شاكر ايضًا بهما ومن خالف ولم يمتثل فهو كافر بهما وهما من اعظم
نعم ربنا علينا والكفر بهما موجب لدخول جهنم ان لم تكن توبة حيث تقبل وكيف
تقبل والصلح في محله قبل ان يفوت وقته واما اكلهم للسحت فان كل ما يعطي
انما ذلك لاجل انتسابهم الي الفقر وهم من ابعد خلق الله عنه بل فقرهم فقر من
الدين وسلب منه لالباسهم الحق بالباطل وكل من اعطي له شي من باب الله علي
انه متصف باوصاف اهل الخير والدين وهو غير متصف بالوصف الذي
ظن فيه في باطنه ثم انتفع فيه باكل او غيره فذلك من اكل اموال الناس بالباطل
وهو من السحت فهم ياكلون اموال الناس علي انهم من اهل الخير والصلاح
لانتسابهم للفقر الذي هو حرفة رسول الله وفخره وهم من ابعد خلق الله منه
ومن اقربهم الي عدوه وعدوهم الشيطان لتخلقهم باخلاقه قال صلي الله عليه وسلم
الفقر فخري وبه افتخر وقال لكل نبي حرفه وحرفتي الفقر وحب المساكين
فهم من ازهد خلق الله في فخر رسول الله وحرفته وارغب عن سنته

بدليل تخلقهم بما تقدم ذكره من الاوصاف المذمومة القولية والفعلية والحالية
قال صلي الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني ذهب العلماء بالله الفقراء
اليه الاغنياء عن من سواه وبقي الجهلة بالله الفقراء الي الشيطان الاغنياء به
وبصفاته عن كتاب الله وسنة نبيه ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
قال صلي الله عليه وسلم ان الله لا ينتزع العلم انتزاعًا ولكن يقبضه بقبض
العلماء اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهلة يفتنون بغير علم فضلوا واضلوا
واي ضلال اعظم ممن باع اخرته بدنيا غيره وهم هولاء الزنادقة ومن تخلق باخلاقهم
من ساير الطوايف المبتدعة قبحهم الله ومن جملة ما ياكلون به السحت و
يلبسون الحق بالباطل ما يرا منا بخهم من اتخاذهم السجادة والعلم واعطاهما علي الجهل
باحكام الله في الكتاب والسنة طلبًا لزخرف الدنيا رياسة ورياءً وسمعة
ومباهاة وغير ذلك ولا يوجد منهم من يعلم تابعه شيأ من امور دينه لا
في عاداته ولا عباداته كما جاء بذلك نبينا صلي الله عليه وسلم لعنهم الله ودمرهم
كما دمروا الدين المحمدي الرحماني واحيوا الدين البدعي الشيطاني فلعنتهم
واجبة علي كل من يعتقد لقاء الله لالباسهم الحق بالباطل وكتمهم لما انزل
الله من البينات والهدي واشتروا به ثمنا قليلا بدليل الايتين المتقدمتين
الا ان يتوبوا كما قال تعالي وهو اصدق القايلين الا يعلم هولاء المردة
الشياطين انهم مبعوثون ليوم عظيم افلا يتدبرون القران ام علي قلوب
اقفالها الم يسمعوا قوله فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله صلي
الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين والعلم المامور به العلم بالله

وهو علم القلب فما حملهم علي المقام علي الجهل باحكام الله وحدوده ه ه
في كتابه وسنة نبيه اما سمعوا قوله تعالي ونضع الموازين القسط ه ه
ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيا وان كان مثقال حبة من خردل ه ه
اتينا بها وكفي بنا حاسبين وقوله جل وعلا ان الله كان علي كل شي حسيبا
فمن الشيء الذي تحاسبوا عليه سماعهم واقوالهم وماكلهم ومشاربهم وساير منتفعاتهم
علي وجه لم تتصف بواطنهم وهي قلوبهم بشيء منه واتخاذ السجادة والعلم وغير
ذلك من اصطلاحاتهم كالعكاز والركوة والابريق وغيره اولم يعتبروا بقوله
تعالي وكل انسان الزمناه طايره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرأ كتابك كفا بنفسك اليوم عليك حسيبا وقوله جل من قايل
ووضع الكتاب فتري المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا
ولا يظلم ربك احدا اما تعلمون ان السجادة والعلم وغيرهما من جميع ما
انتفعوا به اكلا وشربا وغير ذلك كايديهم وارجلهم وجلودهم والارض التي يغدون
عليها ويروحون وغيرها كل ذلك شاهد عليهم قال تعالي يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قال عز وجل يوم نحشر اعداء الله الي
النار فهم يوزعون حتي اذا ما جاوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم
بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شي
وخلقكم اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذالكم ظنكم





الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان تصبروا فالنار مثوي لهم وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين واعداء الله هم المجرمون وهم المخالفون للكتاب والسنة
قال عز من قايل اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان
ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحي لها اي وحالها بان تخبر بجميع ما
فعل عليها وعمل عليها شاهدة بذلك فطوبا لمن كانت له شاهدة بالخير وويل لمن كانت
شاهدة عليه بالشر ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره
فكما تشهد له الارض واليد والرجل والجلد فكذلك يشهد ما جعل في اليد والرجل
والراس والبدن والعلم والسجاده والعصاه والنعل وغير ذلك من كل شي وقع
به الانتفاع في الدنيا فيا ايها الغادر لنفسه ولغيره الغاش لنفسه وغيره المخادع
لنفسه ولغيره الضار لنفسه ولغيره الماكر بنفسه وغيره اعرف حكم الله كما وجب عليك
في علمك وسجادتك وساير اقوالك وافعالك واحوالك قبل ان ينشر عليك
لواءك وهو علمك يوم القيمة شاهدا قال صلي الله عليه وسلم لكل غادر لواء
يوم القيمة ينشر علي راسه علي قدر غدرته يقال هذه غدرة فلان
بن فلان وحمل العلم واتخاذ السجاده ولبس الخرقه للعارف بنفسه جايز
وللجاهل بنفسه حرام لا تجوز لان النفس طالبة في جميع امورها العظمة
والكبرياء وهذه الامور مما حملها علي ذلك وذلك حرام قال الله تعالي
وهو اصدق القايلين الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني احدهما
قصمته في النار فيا ايها المغتر الجاهل بنفسه تقرا عليك وجميع عاداتك
وعباداتك عليك لعدم اخلاصك بواسطة نفسك فاسال علي من يعرفك

بنفسك لتعرف ربك وبمعرفة ربك تكون عباداتك وعاداتك بربك اوبك
وذلك هو الاخلاص المشترط عليك في قول ربك تعالى فادعوا الله مخلصين

وقوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين هذا الكلام في حق الزنادقة الذين
يزعمون انهم اهل الارشاد والتربية وهم ضالون مضلون لا يعرفون التربية
والارشاد اصلا ولا فرعا ولا راوا ذلك في زمانهم وبلادهم التي هم الآن بها من يعرف
بوجه من الوجوه ولا راوا من ادركوه باسنانهم من يعرف ذلك واتصف به
اذ لو راوه لاحتمال ان يكون لهم منه بعض صفة لكن وجودهم علي ما هم عليه من الفسق
يؤذن بان من اخذوا عنه ذلك فاسق مثلهم فهم على قول من قال فيهم انا وجدنا
اباءنا علي امة وانا علي اثارهم مقتدون فبئس التابع وبئس المتبوع واما غيرهم
من ساير الفسقة من جنسهم ونوعهم الخبيث من اهل الطبول والدفوف
والحيات واظهار الوجد في الذكر بالصراخ ونحوه وما في معنا ذلك من الحيل
الشيطانية في الحركات والسكنات والنظرات ودعوي الحقيقة علي الجهل
بالشريعة والطريقة وما يكون من الامور الخارقة للعادة مثل علم النيرجة
وتجاريب الغرس الي غير ذلك مما هو معلوم من حال المنتسبين الي الفقر
في هذا الزمان وما في هذا الزمان وهذه الاوطان الا هولا الدجالون فلا سوال
عليهم انما هم كلاب جهنم هم واشياعهم واتباعهم واجنتهم فعلي جميعهم لعنة
الله والملايكة والناس اجمعين الا ان يتوا لان كل ما هم عليه من اقوال وافعال
واحوال مخالفة للكتاب والسنة فكل قول او فعل وحال لا يقوم الدليل
والبرهان علي صحته من الكتاب والسنة فهو باطل شيطاني وهو من خطوات





الشيطان المنهي عنها في القران ومن تخلق بذلك فهو من اهل الخسران والطغيان
ولو كان من اهل الخطوة والطيران فامره موقوف حتي تختبر بالسنة والقران
فان وجد متخلقا بالكتاب والسنة ظاهرا وباطنا شريعة وطريقة وحقيقة
الشريعة في محلها والطريقة في محلها والحقيقة في محلها ويكون بعد هذا كله عارفا
بنفسه فذاك والا فلا يجوز الاقتداء به ولا تجوز مخالطته ولا محبته لانه
يوجد من يتكلم في الشريعة والطريقة والحقيقة بالحال ويكون ذلك الحال شيطانا
والمتصف بهذا فاسق زنديق يوجد من الخلق من يطير من المشرق
الي المغرب ومن الارض الي السماء وتخطو من جبل قاف المحيط بالدنيا الي
الجبل نفسه من الناحية الاخرا اما مشرق او مغرب في ساعة واقل
منها وهو الشيطان والساحر وكلاهما ملعون اذ لو كان القرب الي الله بالخارق
او نفس الخارق لكان الشيطان والساحر من اهل القرب من فضل الله
بل القرب من فضل الله في التخلق بكتاب الله وسنة رسول الله حالا او مقالا
وهذا هو الامر الخارق المعجز الذي اتي به صاحب المعجزات وافضل المخلوقات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو اكرم الكرامات وافضل الخارقات وما عدا
ذلك فهو من ابطل المبطلات واضل الضلالات وطالبه ومحبه والمتخلق به
في اسفل الدركات قال تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي الحديث
والذي اتانا به نبينا وهو سنته التخلق بالقران وسنته فهذا هو الخارق
الرحماني والكرامة الرحمانية ولذلك قيل في الحكمة الاستقامة اكرم الكرامة

قال تعالى فاستقم كما امرت ومن تاب معك وقال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ومنا
قال تعالى ليطيروا الكرامات بالخطوات والطيران وساير الحركات والسكنات
ان هذا الا اتباع الشهوات النفسانيات الشيطانيات قال تعالى ومن اضل ممن
اتبع هواه بغير هدى من الله ولا هدي الا الكتاب والسنة فهما الجنتان المورو
ثتان المستوجبتان بارتكاب الصفتين الخوف ونهي النفس عن الهوي قال تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان الآية وقال واما من خاف مقام ربه ونهي النفس
عن الهوي فان الجنة هي الماوي فهما جنتان اعني الكتاب والسنة وهما الجنة
لانهما وحي الله فوحي الله هو الجنة التي يدخلها من خاف مقام ربه ونهي النفس
عن الهوي وهو من صفات ذاته العلية التي لا يشبهها شيء ولا تشبه شيئا
والصفات كالذات لا تشبه شيئا ولا يشبهها شيء مخلوق تبارك الله رب العالمين
فحاصل الامران متفقرة هذا الزمان فسقه باجماع الامة وكذلك متفقهة
هذا الزمان هذا مدرك بالحس والمشاهدة ففي الحكمة ليس الوصول الا
علي قدم الرسول وهذا هو الحق وما تقدم من ذكرهم في اقوالهم وافعالهم
واحوالهم بعض يسير من كثير امورهم الشنيعة قاتلهم الله اجمعين وذكر ذلك واجب
علي في حقهم وواجب عليهم قبوله اذ ذلك كائن بادلة الكتاب والسنة
ومن لم يقبل الكتاب والسنة فهو كافر ومن لم يبذل النصح بما اوجب الله
عليه وكيف اوجبه الله عليه فهو غاش وملبس الحق بالباطل وكتم الحق
وهو يعلم وقال صلي الله عليه وسلم من غشنا ليس منا وقال تعالي ولا تلبسوا الحق

بالباطل

٣٢

بيان تكونهم

بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدي من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الاية
فصل ومما يجب عليهم في حق غيرهم من عامة المسلمين وخاصتهم ان يتخلقوا
بالكتاب والسنة لانهم بزعمهم في محل القدوة لكونهم ينسبون انفسهم الي الفقه
والفقر فواجب علي من فضله الله علي ساير خلقه بشي من اخلاق نبيه من الفقه
والفقر ان يكون بذلك وفيه علي قدم نبيه واصحابه بعده وان لم يفعل ذلك
فهو غاش للعام والخاص من المسلمين وغادر ومخادع وخاين وقد قال صلي الله
من غشنا ليس منا وقال عليه الصلوة والسلام لكل غادر لواء يوم القيمة ينشر علي
راسه علي قدر غدرته يقال هذه غدرة فلان بن فلان وقال تعالي يخا
دعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم
مرض فزادهم الله مرضا الاية وهذا في حق المشركين وقال جل وعلا ان الله
لا يحب الخاينين فمن كان موصوفا بالغش منفيا من السنة المحمدية
متخلقا باخلاق المشركين مخادعا خاينا كيف له المحبة او المجالسة بالنجاة من
غضب الله ومكره وهذان الصنفان الخاسران متخلقان بهذا وباضعاف
اضعافه وبسبب هذا يستوجبان من مكر الله ومقته
اضعاف اضعاف ما يستوجب من ارتكب ذلك من عامة الناس ممن
لا يقتدي وقال صلي الله عليه وسلم ويل للجاهل من حيث لم يتعلم
مرة واحدة وويل للعالم من حيث لم يعمل بما علم الف مرة ومما يجب
علي عامة الناس وخاصتهم في حق هولاء الفسقة الزنادقة الا يسمعوا

عليهم ولا يردوا عليهم السلام ولا يحضروا مجالسهم ولا يواسوهم بشيء
مما في ايديهم من اسباب الدنيا لان ذلك يعينهم على ما هم عليه من الطغيان
والعتو على الله ورسوله ومن يفعل ذلك فهو معين على اماتة السنة
المحمدية واحياء السنة الشيطانية ولا يحسن اليهم بقول ولا فعل وتجب
على كل من يعتقد لقاء الله ان يقاطعهم ظاهرا وباطنا ولا يوادهم بوجه
من الوجوه كلها لقوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم الاية ومن وادهم بامر من الامور فهو يحاد الله ورسوله قال
تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين وقال جل وعلا
الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي
العظيم ولا تعاد مرضاهم ولا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين
ردعا وزجرا عسى ان يكون موجبا لتوبتهم ولان لا يرتكب غيرهم ما ارتكبوه
من شنيع الامور في جميع الاحوال ولا يجوز لمن يعتقد لقاء الله ان يجاورهم
لا في الحياة ولا في الممات لانهم في عين غضب الله ما داموا متخلقين بذلك
ومن كان له ولي ثم توفي فلا يجوز له ان يدفنه في قرب من قبور اموات الذين
ماتوا على صفاتهم ولا بالقرب من بيوت احياءهم لان مواضعهم مواضع الغضب
احياء واموانا ومن فعل ذلك بوليه الميت او غيره من المسلمين فقد ضره
بالقرب للجوار ممن غضب الله عليه وظلم نفسه وغيره وفي بعض الاخبار
قال النبي صلى الله عليه وسلم سياتي بعدكم قوم ياكلون اطايب الدنيا والوانها

ويكحون

وينكحون اجمل النساء والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبوا
فره الخيل والوانها لهم بطون من القليل لا تشبع ونفس بالكثير لا تقنع عاكفين
على الدنيا يغدون ويروحون اليها اتخذوها الاهة من دون الاههم وربا
دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون فعزيمة من محمد بن عبد الله لمن ادركه
ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف خلفكم الا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم
ولا يشيع جنايزهم ولا يوقر كبيرهم فمن فعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام
ولا شك ولا خفا ان كل ما ذكر في هذا الحديث الكريم مشاهد بالحس والمعنا
في هذين الصنفين الهالكين في هذا الزمان ومثله معه واضعاف ذلك
واضعاف اضعافه ومن تحقق راى فالله المسول باسمه العزيز ذي الجلال
ان ينزع منهم البلاد والعباد وان يبدلهم بخير منهم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير نعم المولى ونعم النصير فصـــــل ومما يجب على من بسط الله يده
في الارض بالاحكام السيفية ان ينهاهم عن ذلك فان لم يفعلوا فيشهر عليهم السيف
ويجلب عليهم بالخيل والرجل وتجاهدهم بالعدد والعدد ويقتلهم حيث
حيث وجدهم شر قتل وان لم يفعل ذلك فقد اعانهم على هدم الاسلام
وظلم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقتال هولا الزنادقة و
محاربتهم ومجاهدتهم اكد واوجب من مجاهدة اهل الحرب لان اهل دار الحرب
لا يقتدي بهم احد من جهة المسلمين لعلمهم بهم انهم كفار والكافر لا يقتدى به
فهتنتهم وفسادهم للدين المحمدي من هذه الحيثية اخف واقل من فساد
هذا الصنفين الفتانين لكونهم اعني الصنفين يزعمون الانتساب الى الفقه

والي الفقر بلقلقة السنه افواههم بذكر الكتاب والسنة وهم من ابعد خلق
خلق الله عن العمل بذلك اشبه الناس بمن انزل الله تعالى في حقهم وان
منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وماهو من
من الكتاب ويقولون هو من عند الله وماهو من عند الله ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون ومن الدليل على هذا ما ياتي ان شاء الله في فصل
ذكر شي من الاحاديث والحكم التي جرت عادة هولاء الفسقة الزنادقة
يلوون السنتهم بها لمن هو اعمى منهم واشد عمى فيسمع الجاهل ذلك فيظن
انه على ظاهره وانه حق وهو على غير ما تفهمه نفوسهم الامارة وقلوبهم القاسية
فيعتقدون ذلك ويعلمون غيرهم من نوابهم وسامعيهم وهو هوس وهوى
ومعصية وربما يكون بعضه كفرا حسبما يقع التنبيه عليه ان شاء الله تعالى
بعد فهم افسد للاسلام واهله من جميع العصاة والكفار في تنوعات
المعاصي والكفر فالعصاة والكفار لا يقتدي بهم الجاهل وضعيف العقل
من الرجال والنساء ومما يجب ان يحكم به فيهم ويفتى به في حقهم قوله تعالى
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان
يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم فبيان كونهم محاربين ومحاربتهم
اعظم فسادا واشد من محاربة السلابة المتلصصين القاطعين لسبل المسلمين
من الجهلة المتمردين بل الجهلة المتمردون اخف حالا في فساد الدين واقل عذابا
يوم الدين لما تقدم من ان الجاهل لا يقتدي به ولان الجاهل المحارب المتلصص



يعتقد انه في امره ذلك عاص لله ورسوله ممقوت عند الخلق والخالق فعنده بعض
الكسر باعترافه بهذا في سره وقد قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي بخلاف هولاء
المجوس بل المجوس اقل فسادا للدين الاسلام منهم تظهر لهم نفوسهم انهم على هدى
في فسقهم وكفرهم بل يدعون الخلق الى ذلك ظنا منهم واعتقادا انهم من الهادين
المهديين وهم من اضل الضالين ومن مكر الله امنين ففرق بين من قال في
حقه تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وبين من قال في حقه فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون فلا شك عند كل ذي عقل متين انهم خاسرون ان لم
يرجعوا عما هم عليه معتكفون ويتوبون وجهاد المحاربين واجب قال الامام
رضي الله عنه في المدونة وجهاد المحاربين جهاد وجهادهم على قدر اذايتهم
فيجب ان يكون جهاد هولاء محاربي سبل الدين اشد من جهاد محاربي سبل المسلمين
في الارضين فان محارب الدين يول فساده الى الكفر وذلك ان يعتقد الجاهل
حلية ما بين تركبونه من الامور الشنيعة المخالفة للكتاب والسنة فيكفروا
ولا توجد هذه العلة العظمى في محارب سبل المسلمين في الدنيا فسلابة
سبل الدنيا سبب لخير المسلوب ان صبروا وسلابة سبل الاخرة وهو الدين
سبب لشر المسلوب في الدنيا والاخرة فشتان ما بين المعنيين وقدر
الفساد يجب الجهاد فيهم من غير شك اعظم محاربي الدنيا والاخرة فاتلهم
واما سعيهم في الارض الفساد لكونهم يتخلقوا باخلاقهم الشيطانية فيكون ذلك
فسادا في الارض الحسية والمعنوية وهي ارض النفوس وبفساد ارض المعنوية
تفسد ارض الحسية فاذا تخلقت نفوس الخلق باخلاق نفوس هولاء الزنادقة

بمخالفات الشرع العزيز حسبما هو معلوم منهم فسدت الارض الحسية علي كل حال
فان نظام الامر في الدنيا والاخرة لا يمكن الا باصلاح الدين وبفساد الدين فساد
الامر في الدنيا والاخرة فهم لعنهم الله فساد الدنيا والاخرة لافسادهم الدين
باتباعهم الهوي واستدبارهم الهدي وكانهم لم تطرق اذانهم اية قارون وبلعام
بن باعورا وبرصيص العابد قال تعالي ان في ذلك لذكري لاولي الالباب ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وقال جل من
قايل وما نرسل بالايات الا تخويفا وقال صلي الله عليه وسلم السعيد من اتعظ بغيره و
الشقي من اتعظ بنفسه اللهم بفضلك وجودك وكرمك فبط لنا واعطا منا بك
لك ولا تكلنا الي انفسنا طرفة ولا اقل من ذلك واجبر برحمتك احوالنا واقوالنا
وافعالنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا فصـــل في ذكر احاديث
وحكم مما تضمنه كتاب الشهاب قد تجري من ذلك علي السنة المتفقهة وبعض
المتفقرة في مجالسهم الهوائية فيفهمون تلك الاحاديث والحكم باوصافهم النفسانية
ثم يقررونها علي قدر افهامهم القاصرة الوهمية الهوائية الطالبة علي زخرف الدنيا
برياسة العلم والفقر فضلوا واضلوا لكونهم يميلون في تفسيرها للعامة مشتهيات
انفسهم وانفس العامة فيرتكبون بسبب ذلك الرخص الموجبة لغضب الله و
الميل الي الرجا بغير خوف ذلك موجب للامن من مكر الله علي ما سيذكر ذلك
ان شا الله في محاله من الاحاديث والحكم حسبما ياتي بعد وينبغي ان نذكر الاحاديث
والحكم سردا ثم بعد ياتي الكلام فيها علي مقتضي الطريق المحمدية ان شا الله فمن ذلك
مدارات الناس صدقة ومنه ما وقي المومن به عرضه كتب له صدقة ومنه

الكلمة

الكلمة الطيبة صدقة ومنه المسوك كفارة لكل مسلم ومنه لكل شي عماد وعماد
هذا الدين الفقه ومنه شفاعتي لاهل الكباير من امتي ومنه الطاعم
الشاكر له مثل اجر الصايم الصابر ومنه من ساته خطيئة غفرت له وان
يستغفر ومنه من شابت له شيبة في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة
ومنه من اذنب ذنبا فعوقب به فالله اكرم من ان يثني عقوبته علي عبده
ومن اذنب ذنبا فستره الله عليه وعفا عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شي
قد عفا عنه ومنه يسروا ولا تعسروا ومنه سكنوا ولا تنفروا و منه
قاربوا وسددوا ومنه روحوا القلوب ساعة ومنه ان الله اذا انعم
علي عبد نعمة احب ان تري عليه ومنه خير دينكم ايسره افضل الحسنات
تكرمة الجلسا ومنه لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب
العجب ومنه لو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة
ومنه انا عند ظن عبدي بي ومنه لا اله الا الله حصني من دخله امن
من عذابي ومنه ان الله جميل يحب الجمال انتهي ما شا الله بجمعه هنا
من الاحاديث والحكم المشار اليها في اول الفصل وليكن الآن بعون الله الكلام في
معانيها علي مقتضي الطريق المحمدية كما تقدم ذكره فقوله مدارات الناس صدقة
المدارات هي ما يعامل به الانسان غيره من قول او فعل والصدقة من وجوه البر
وافعال الخير التي يتقرب بها العبد الي الله تعالى وكل ما يتقرب الي الله فهو عبادة
ولا تقبل الا بالاخلاص لقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين وقوله
فادعوا الله مخلصين ومعنى ذلك ان تكون الصدقة سالمة من الريا والسمعة

والعجب وان لم يكن سالمة من هذه الشوايب فلا تقبل لقوله تعالى في بعض كلامه القديم
انا اغني الشركاء عن الشركة من عمل عملا اشرك به غيري لم اقبله وفي طريق انا منه بري
والريا والسمعة والعجب من اخلاق الشيطان ومن كان متخلقا باخلاق الشيطان
في قوله او فعله فلا يقبل منه كما لا يقبل من الشيطان قول ولا عمل وليس الامر على ما
يتوهمه النفوس في ذلك من ملاحظة انيتها فان الله طيب لا يقبل الا طيبا قال تعالى
اليه يصعد الكلم الطيب اي المخلص والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيات
لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور والذين يمكرون السيات منهم المرآي والمسمع
والمتعجب وقوله ما وقي به المومن عرضه كتب له صدقة اي كل ما يدفع
به الانسان ما يضره في دنياه واخراه من قول وفعل يقال وقاه ومنه الوقاية
التي تجعلها المراة على راسها لحفظه والكلام في هذا كالكلام المتقدم سواء
لا يكتب له صدقة حتى يكون في ذلك خارجا عن حظوظ نفسه واما اذا
كان مقصده بذلك خوف استنقاص المستنقص واستسخار المستسخر
فلا يكون صدقة ولا اجر له في ذلك بل عليه الوزر لانه معلول بحظ
نفسه وهواها في دفع استنقاص الخلق ورجاء ثنائهم وهذا بعينه
هو العجب ومعناه العظمة والكبرياء لان فاعل هذا راى نفسه اهلا للثناء
والكمال وعدم النقص وذلك معنى دعوى الربوبية وقد قال تعالى
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني احدهما قصمته في النار
اي اهلكته قال تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وما ظلمت قرية
قط الا اهل ظلمها العجب الذي هو معنى الربوبية وذلك العظمة والكبرياء

ومعني
الكلمة



معنى ما وقي به المومن عرضه اي الشي الذي يدفع به عن عرضه يجب
على الواقي وهو الدافع ان تكون نيته في ذلك سلامة دين من يخاف منه
الخوض في عرضه من الموحدين خوفا من ان يكون سببا في الهلاك بالخوض
في عرضه فتكون صدقته سببا لنجاة اخيه من الهلاك بسبب عرضه لا انه
يقصد صون عرضه لاجل الا يستنقص عند الخلق بما يكون موجبا للذمة وعدم
الثنا عليه اما هذا فحرام بالكتاب والسنة لانه عجب وقد تقدم ذكره فيجب
على العاقل ان يتحفظ في هذا الباب اشد التحافظ لانه باب عظيم المفسدة عند
الشياطين لابن ادم وهذا هو الحق الذي لا يشك فيه ذو عقل متين وليس
الامر على ما تتوهمه نفوس القلقية من المتفقهة ومن سلم من جهلة المتفقهة
وقوله الكلمة الطيبة صدقة الطيب هو المخلص كما تقدم واعم من ان تكون
الكلمة من الكتاب والسنة او من معانيهما او بمعانيهما تعليما او تعلما او ذكرا او امرا
بمعروف او نهيا عن منكر وما كان في معنى ذلك كالدعا وغيره ومعنى الطيبة
اي عند الله والطيب عند الله هو ما يخرج من محل نظر فضله سبحانه وتعالى
وهو قلب عبد المومن قال تعالى لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب
عبدي المومن ونظره جل وعلا صفته من صفات ذاته لا مثل له ولا شبيه
كما ان ذاته العلية لا مثل لها ولا شبيه فكذلك كل صفاته النظر وغيره
ليس كمثله شي وهو السميع البصير اي ليس كمثل ذاته وصفاته شي
مخلوق ولا يخطر بالمخلوق الا مخلوق مثله والله بخلاف ذلك خلقه ذاتا
ذاتا وصفاتا واسماء وافعالا ولا يخطر بالمخلوق هو بالهام للخالق ومدده

والخالق لا يظهر علي غيبه لحدًا من خلقه ثم اقتضت حكمته تعالي ان جعل قلب
عبده المومن محل الالهام والفهم عنه لاسرار حكمه واحكامه التي اذن للعقول
ان تدركها في مصنوعاته التي هي مظاهر لصفاته لتعرفه بها فيها وفي غيرها من المصنوعات
لا لادراك حقايق الصفات وحقيقه الذات فان ذلك محجوب عن ادراك
عقول المخلوقات بحجب ليس كمثلها شي في الارض ولا في السموات قال تعالى
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وماخلق الله من شي فلم ياذن الله لعبده
ان يتفكر الا في مخلوق لقوله عز وجل وماخلق الله من شي والنظر هنا صالح
للمعنيين معني نظر البصر ونظر البصيرة فنظر البصر يكون موجبًا لنظر البصيره وهو
التفكر ونظر البصيرة والتفكر يكون موجبا لنظر البصر في المصنوعات لتعرف بها
صانعها الذي تعرف له بها والناطق من جملة المصنوعات فيجب عليه ان ينظر في
ذلك قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وقال كنت كنزًا
لم اعرف فاحببت ان اعرف الي اخره فحاصل الامر ان معرفته تعالي لا يكون الا
بنظره جل وعلا وهو القلب وكل ما يخرج منه فهو الكلمة الطيبة وما يخرج من غيره
وهو النفس فليس بطيب لانها موصوفة بالذم ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم
ربي فيجب اذا علي العبد ان يتجنب محال السوء لتكون كلمته طيبة فتكتب له صدقة
ولا وصول الي ذلك الا بمعلم وهو المربي ولذلك قيل في الحكمة لولا مربي ما عرفت
ربي وقد امرنا بذلك قال فاسئلوا اهل الذكر الايه وقال صلي الله عليه وسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين والعلم المامور بسواله والطلب عليه هو العلم العلم
بالله هذا هو طريق النجاة بتوفيق الله واما كل من يتكلم كلمة او اكثر وهو جاهل



الحمة



بنفسه وقلبه ويظن ان ذلك لله فهو علي امر عظيم من الجهل والوهم والهوس
لا يمكنه السلامه في ذلك من غوايل نفسه ودسايسها وطلبها علي حظوظها في
الرياء والسمعة والمباهات والعجب ومن ذاق دري فكن ايها المتكلم خبيرًا
بامرك في كلمتك واياك ان تفهم الحكمة بوصف نفسك وتتكلم وتظن انك
متصف بكلمتك وانت من الهاوين بواسطة نفسك فتكتب في ديوان
من انزل في حقه قوله تعالي وقدمنا الي ما عملوا من عمل الاية وقوله جل من
قايل قل هل ننبيكم بالاخسرين اعمالا الآيتان ثم قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا الاية وقوله الموت كفارة لكل مسلم معني ذلك ان المنزول
الموت يكون كفارة لذنب كل مسلم لانه مصيبة كما اخبر تعالى في محكم كتابه العزيز
قال جل من قايل فاصابتكم مصيبة الموت وفي الحديث بالمعني ما يصيب المومن
او قال المسلم شي الا كان له كفارة او قال كان له بذلك اجر حتي الشوكة يشاكها
او كما قال عليه الصلوة والسلام وهذا من كرم الله تعالي لعبده المومن والمسلم و
المسلم في ذلك المقام علي اقسام من القسمة السابقة في الازل مسلم كامل الاسلام
وهو الانقياد التام للكتاب والسنة بالاستقامة المامور بها في قوله تعالى فاستقم
كما امرت ومن تاب معك وهذا خطاب لنبينا ولامته فاما ما امر به نبينا في
خاصة نفسه فقوله تعالي فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقوله
جل وعلا قل اني امرت ان اعبد الله مخلصًا له الدين وما خوطب به من تاب معه عليه الصلوة
السلام وهم امته قوله جل من قايل فادعوا الله مخلصين وقوله وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين فالمتخلق في عاداته كلها وعباداته باسرها بالاخلاص

والاستقامة المامور بهما فهو كامل الاسلام وهو الانقياد واهل هذا المقام متفاوتون
في ذلك علي قدر القسمة الازلية قال تعالي والله فضل بعضكم علي بعض في الرزق
وقال انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض الاية وهذا الصنف يكون الم الموت عليهم
زيادة في فضل الله ورحمته بالنعيم المقيم وبما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
علي قلب بشر وهم متفاوتون فيه ايضا وذلك فضل الله يوتيه من يشا الاية واما
غيرهم من المسلمين فعلي قدر حالهم في اسلامهم اي في انقيادهم للاوامر والنواهي الواردة
في الكتاب والسنة والاخلاص في ذلك منهم من يكون الموت كفارة لجميع ذنوبه و
منهم من يكون كفارة لبعض ذنوبه وتخفيفا وذلك ايضا علي حسب فضل الله في قسمة رزقه
لخلقه ومعني كفارة لكل مسلم اي لكل مسلم بقي عليه شي من الاثام والاوزار التي اكتسبها
في حال حياته قبل وصوله الي هذا المقام واما من منّ عليه الحق من رق الذنوب والاوزار
قبل ذلك بفضل الله وكرمه فهو من الحزب الذين تقدم ذكرهم وهم اهل الاسلام الكامل
اللهم بحقهم عندك اجعلنا من محبيهم واحشرنا في زمرتهم بمحض احسانك وجودك
وكرمك ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك وقوله لكل شي
وعماد هذا الدين الفقه عماد الشي قاعدته التي تعتمد عليها ويبني عليها والدين
هو الذي بعث الله به اكرم خلقه نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم ليظهره علي الدين كله
والفقه هو الفهم قال تعالي فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين وقال
صلي الله عليه وسلم ما عبد الله بشي افضل من فقه في دين ولفقيه واحد اشد علي الشيطان
من الف عابد فالتفقه المشار اليه في الاية والحديث هو الفهم والتفهم هو التعلم وبه
يكون الفهم دليله قال تعالي ليتفقهوا اي ليتفهموا ويتعلموا ما به امروا فالفهم بالتفهم





والفقه بالتفقه اي بالتعلم قال تعالي والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيا ثم امرنا بالسوال فقال فاسئلوا اهل الذكر والسوال هو عين
التفقه الذي هو التفهم والتعلم وهذا مدرك بالمشاهدة فالجاهل ينبغي اول
ما يبتدي بتعلمه وتفهمه ثم بعد يكون فقيها به فهيما عالما به فاذا الفهم بعد
التفهم والفقه بعد التفقه وحقيقة الفهم هو ما يمد الله به عقل عبده في
من السر الالاهي الذي يفهم به عنه ما امر به ونهاه عنه في كتابه وسنة نبيه
وهما الدين الذي امرنا بالتفقه فيه وهو الذي جا به نبينا عليه الصلوة
والسلام لامته عن ربه لا غير ذلك والفقه في غيرهما من ساير علوم
الاصطلاحيات والفقه في ذلك انما جي به للتفقه فيهما والتفهم ليفهما
وفهمهما هو عين الفقه عن الله اي الفهم عنه وذلك لا يكون الا بالقلب الذي
هو محل نظر الرب ولذلك قيل في الحكمة الفقيه من فقي الحجاب عن عين قلبه و حجاب
وهو وجود النفس فالقلب لا يتفهم ولا يفهم عن ربه حتي تزول عنه حجب
النفس وحجب النفس اصلها من اهوايها وشهواتها في مالوفاتها الملكية
من ماكل ومشرب وملبس ومسكن ومركب ومنكح وغير ذلك من
اهوايها وهي سحب ظلمات بعضها فوق بعض فالتفقه في الكتاب والسنة
بغير القلب والتفقه في غيرهما من الاصطلاحات لغير فهم الكتاب والسنة
بالقلب كل ذلك من هوس النفس والمراد من فهم الكتاب والسنة
بالقلب معرفة مقام الربوبية فيجل عما لا يليق به وينزه بما يليق به ومعرفة
مقام العبودية ليلزم بما يليق به ولا يتعدي لما لا يليق به والمقامان علمان

علم ربوبية وعلم عبوديه ولذلك قال شيخ مشايخنا سيد القوم ابو القاسم
الجنيد البغدادي رضي الله عنه العلم علمان علم ربوبيه وعلم عبوديه والباقي
انما هو هوس النفس ثم قال والعجب ممن اراد طريقتنا هذه قد حصل
له معرفة من الاصطلاح ما يستخرج به معاني الكتاب والسنة الاشتغال
بذكر الله والاعراض عما سواه لينصب الي قلبه من مياه العلوم اللدنية
ما بقي في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها الف سنة ما شم رايحته
ولا راي اثره انتهي كلامه رضي الله عنه ومعني قوله والباقي انما هو هوس النفس
يعني ان من طلب اي علم من علوم الاصطلاحات وغيرها ولم تكن نيته في ذلك
الوصول الي معرفة علم الربوبية وعلم العبودية الذي لاجله خلقنا قال تعالي وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون ومعرفته تعالي قسمان قسم
علي ربوبية وقسم علي عبوديته فبالربوبيه نعرف العبوديه وبالعبودية
تعرف الربوبية فمن كان جاهلا بمقام الربوبية لا يمكنه معرفه العبودية
فمن كان جاهلا بمقام العبودية لا يمكنه معرفة مقام الربوبية قوله علم
شفاعتي لاهل الكباير من امتي فشفاعته صلي الله عليه وسلم منوعة منها ما هو
ومنها ما هو خاص فالعامة الشفاعة الكبري في اليوم الكبير والخاصة منها
لاهل الكباير من امته صلي الله عليه وسلم وهذا منه عليه الصلوة والسلام
بشارة لامته ونذارة وتعليم قال تعالي يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدًا و
مبشرًا ونذيرًا وقال صلي الله عليه وسلم انما بعثت معلما فاما بشارته في هذا
ان مرتكب الكباير من امته لو لم يات هذا الحديث وما في معناه لادي ذلك



وافضا به الامر الي الياس الذي هو مقام الكفر قال تعالي انه لا ياس من
روح الله الا القوم الكافرون وكون هذا بشارة في باطنه نذارة واما كونه تعليمًا
فان جميع اقواله وافعاله العاديه والعباديه تعليم وبذلك بعث وامر وهو رحمة
العالمين قال تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم ان المعاصي علي قسمين كباير
وصغاير وكل قسم من القسمين منوع متفاوت الهفوات والسيئات هذا
في حق العامة من هذه الامة واما الخاصة فالذنوب كلها عندهم كبيرة فبمجرد
وجود اسم الذنب او المعصية يكون كبيرًا ولا صغيرة عندهم فيه وقوله
الطاعم الشاكر له مثل اجر الصايم الصابر فالطاعم الشاكر هو الذي يكون طعامه
بالله اي ذاكرًا لله بالله متفكرًا في نعم الله بالله ونعم الله علي عبده ظاهرا وباطنا
قال تعالي واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالطاعم الشاكر وزان الصايم الصابر
فالصايم عبارة عن المانع نفسه عن التنعم بالطعام والشراب صابرًا علي ذلك
بالله لله والطاعم عبارة عن المتنعم بما منع الصايم نفسه عنه من الطعام والشراب
مشاهدًا في ذلك سر النعم المنعم بها عليه ظاهرًا وباطنًا من المنعم بها شاكرًا له
بذلك فمشاهدته لذلك ورؤيته له بعين قلبه هو عين الشكر الموجب للمزيد
وان لم يكن الشكر يتلفظ بلسان الفم لكن الكمال في التلفظ بالشرع فان الشكر باللسان
شريعة وبالقلب دون اللسان طريقة وقد قال صلي الله عليه وسلم الشريعة مقالي
والطريقة فعالي فالكمال اذا الشكر باللسان والقلب ليكون جامعا بين الشريعة
وذلك خلق نبينا ووصفه وهو اكمل الاخلاق واشرف الاوصاف وذلك سنته

وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي الحديث وقال من رغب
عن سنتنا فليس منا فكل من امكن في حقه ان ياتي في طعامه علي هذه
الصفة ولم يسال ويتعلم حتي يتخلق بذلك فهو راغب عن سنة نبينا نعوذ
بالله من ذلك ومن اتي بطعامه علي هذه الصفة هو الذي له مثل اجر الصايم
الصابر المشار اليه في الحكمة وزاده وذلك فضل الله يوتيه من يشاء
وقوله من سانه خطيئته غفر له وان لم يستغفر فيه اشارة الي ان
الندم موجب لكفارة الذنب وان لم يستغفر بلسان فمه فان الندم فيه معني
الاستغفار بل هو عين الاستغفار في بعض الحال وذلك لان الندم موجبه
وقوع الانسان فيما لا ينبغي من الامور التي تجب التوبة منها او من بعضها
وذلك معني يجد الانسان في قلبه من مدد الحق متعرفا بذلك لعبده المرتكب
ما نهي عنه من الفجور بقدرته وارادته تعالي قال تعالي كلا نمد وقال في حق النفس
الهمها فجورها وتقويها اي الهمها ارتكاب الفجور الموجب للمقت والعدل ثم
الهمها التقوي وهو الندم الموجب للتوبة او هو التوبة الموجبة للفضل والعفو
فقوله من سانه خطيئته اي من كانت خطيئته موجبة لكسر قلبه غفر له وان
لم يستغفر لقوله تعالي انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وكسر القلب موجب للندم
والندم موجب للتوبة فالالهام بالندم من اعظم نعم الله علي عبده لما اراد ربه
بعبده خيرا الهمه الندم علي خطيئته وامده بذلك وفي ذلك المدد التوبة
اي تاب الله عليه ولذلك امده بالندم والهمه اليه قال تعالي ثم تاب عليهم ليتوبوا
ان الله هو التواب الرحيم اي التواب علي العبد قبل توبة العبد فتوبه العبد مردودة

من توبة الله



من توبة الله علي عبده فهو المنعم المحسن التواب الرحيم اولا واخرا اولا بلا بداية
واخرا بلا نهاية فهو موصوف بالاحسان من ازليته الي ابديته ليس لازليته
وابديته شبه ولا مثل تعالي عن ذلك علوا كبيرا والندم علي قسمين قسم موجب
للتوبة الجازمة الصارمة التي لا عود بعدها وهي التوبة النصوح وهي المشار
اليها في الحكمة وقسم فيه النفس تتردد بين العود والترك فهذه ليست بتوبة وان
تاب صاحبها والتوبة من هذه التوبة واجبة لانها توبة الخائنين والله لا
يحب الخائنين فكل من لم يجزم في توبته بترك الخطيئة الموجبة للندم فهو خاين
ومن علامة خيانة النفس في التوبة تذكرها لتلك الخطيئة بملاحظة السكون
اليها ولا يجوز التفكر في ذلك بوجه من الوجوه الا ان يكون بذكر ذلك والتفكر فيه
موجبا للفرار ومن الندم والحياء والخوف من الله وعلامة ذلك ان تعرض الانسان
علي نفسه دخول النار في الدنيا او يعود الي ذلك الفعل فان اختارت النفس دخول
النار علي العود الي الخطيئة واقبلت علي ذلك اقبالا كليا بغير تردد بوجه
من الوجوه ورات ان ذلك اهون عليها فليشكر الله من من عليه بذلك
لان هذا محل العجب والعجب محبط للاقوال والافعال الظاهرة والباطنة
ولا يامن مكر الله نعوذ بالله من ذلك وقوله من شابت له شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة فهذا اشارة الي شرف الشيب وفضله
وفي بعض الاخبار ان ابراهيم الخليل عليه السلام ظهرت فيه شيبة
فقال يا رب ما هذا فاوحي الله اليه وقار ثم قال اللهم زدني وقارا
الي وقار ومن اعظم دليل الي شرف الشيب ظهوره في لحية نبينا صلى الله عليه وسلم

ففي كتب السير وشمايله صلي الله عليه وسلم انه كان في لحيته الكريمة علي الله
دون عشرين شعرة بيضا فوجود الشيب في الاسلام شرف وكونه اقل عددًا
من الشعر الاسود افضل ايضًا بدليل ما وجد فيما وجد في شعر لحية اكرم خلق
الله اذ لو كان الشيب الكثير افضل من القليل لكان اولي من يفضل به ويمتاز بشرفه
اشرف الخلق عليه الصلوة والسلام لان كل المحاسن المخلوقة من الصفات وغيرها
هي من صفات رسول الله صلي الله عليه وسلم فكل صفة وصفه ربه تعالي بها فهي اشرف
الصفات وافضلها واكملها فبان من حالها وصفه تعالي به من الشيب القليل
في شعر لحيته ان ذلك افضل السمات لانه صلي الله عليه وسلم افضل خلق الله خلقا
وخلقا ذاتا وصفاتا واسماء وسمات ومن شك في هذا فهو كافر قوله
من شابت له شيبة في الاسلام اي في الانقياد للاوامر والنواهي الواردة في الكتاب
والسنة لان الاسلام معناه الاستسلام قال تعالي بل هم اليوم مستسلمون
اي مسلمون لامر الله وحده وذلك الانقياد اذ لا منازع هناك لا ملك جبار ولا
فاجر كفار قال تعالي لمن الملك اليوم الاية ومن هذا المعني عز وجل قالوا اذناك
ما منا من شهيد وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل الي هذا المعنا الاشارة بقوله
تعالي امرا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة اي في الاسلام وهو الانقياد
لاوامره ونواهيه تعالي في كتابه وسنة نبيه ومن ذلك قوله جل من قايل
وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون وقوله تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وليس الامر علي ما توهمه
النفوس الامارة من ان وجود الشيب فيمن يتلفظ بالشهادتين وليس بعامل

بمعانيها

بمعانيها وذلك الكتاب والسنة موجب للدخول في هذا الحديث الكريم بل انما
هذا ليس بعاقل فان العاقل من فهم عن الله ما امره به ونهاه عنه وامتثل بقلبه
وقالبه قال صلي الله عليه وسلم العاقل من عقل عن الله امره ونهيه وقال جل
ثناؤه وتقدست اسماؤه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
اوليك يرجون رحمة الله وقال فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدًا والعمل الصالح الخالص والايمان هو التصديق بالكتاب والسنة
والمهاجرة والمجاهدة عمل بمعاني الكتاب والسنة في سبيل الله اي في طريق الله
وطريق الله امتثال الكتاب والسنة فلابد اذا من الايمان بالكتاب والسنة
والعمل بمقتضاهما امرا ونهيا بالاخلاص في سبيل الله وبعد ذلك يكون رجاء
رحمة الله في طاعة الله فالعبد المتخلق بكتاب الله وسنة رسول الله علي هذه
الصفة وشاب شيبة في الاسلام يرجوا ان تكون له نورًا يوم القيامة
فان النور فضل تفضل الله لا يوتا الا بطاعته لا بمعصيته بل الذي يوتا بمعصية الله
هو عدل الله هكذي اقتضت حكمته تعالي ولا محيد عن هذا سنة الله التي
قد خلت في عباده لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولا نور يوم القيمة الا لمن له
نور في الدنيا ولا نور في الدنيا الا الكتاب والسنة ومعانيهما فمن كان متخلقا
بهما في الدنيا فهو في النور وله نور ومن لا فلا قال صلي الله عليه وسلم يموت المرء
علي ما عاش عليه ويبعث علي ما مات عليه وقال تعالي ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلا قوله من اذنب ذنبا فعوقب به
فالله اكرم من ان يثني عقوبته علي عبده ومن اذنب ذنبا فستره الله عليه

وعفا عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود في شي قد عفا عنه انتهى. الذنب
علي قسمين قسم من حق الخالق وقسم في حق المخلوق وقسم المخلوق للخالق فيه حق
لانهم عبيده والعبد وملكه لمالكه فما يكون من الذنب بين العبد ومعبوده في
شي من معاني العبودية الواجبة عليه ثم عاقبه تعالي علي ذلك في الدنيا
فتلقي العبد تلك العقوبة بالصبر والرضا والاستسلام مخلصًا فهذا يرجوا
فضل الله في عدم العود له بالعقوبة لدخوله فيمن دخل بفضل الله ورحمته
في قوله تعالي ان الذين امنوا وهاجروا الاية المتقدمة لانه محسن وقد قال
تعالي هل جزاء الاحسان الا الاحسان وهذا وعد وقد قال وعد الله لا يخلف
الله الميعاد والعبد اذا اتي بما اوجب الله عليه كما وجب عليه بظاهره وباطنه
فلا شك انه محسن وشاكر وقد قال تعالي وسيجزي الشاكرين وقال لان شكرتم
لازيدنكم ومن اصدق من اصدق من الله حديثا ومن اوفي بعهده من الله
واما من اذنب ذنبًا ثم عوقب عليه ولم يتلقا العقوبة بالرضي والصبر و
الاستسلام فهو منازع لامر الله ومن كان منازعًا لامر الله اني له با
السلامة والامن من عود العقوبة عليه في الدنيا والاخرة حتي يدخل فيمن
اثني عليهم لقوله تعالي وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة الي قوله واوليك
هم المهتدون وهم الذين يتلقون عقوبة ربهم بالصبر والرضي والتسليم واما
ما يكون من الذنوب من حق الخلق من مالٍ او دمٍ او عرض ثم عوقب بسبب
ذلك مرتكبه بضرب او قطع او سجن او قتل علي ما احكمته السنة والكتاب
ولا يقال ان ذلك قطع لحق العبد انما جاء الشارع بذلك صونا للدماء والاموال

والاعراض

والاعراض وحفظا في الدنيا من زيادة الفساد والظلم الذين نهي الله عنهما واوجب
علي مرتكبهما الحكم بما امر به في كتابه وسنة نبيه ولا يلزم من ذلك سقوط
حق العبد المترتب له في ذمة من ظلمه بذلك لان الله اوجب لعبده حقًا
علي من ظلمه من عبيده فلا يسقط عنه الا برضي من له الحق وهو العبد المظلوم
فالذنوب علي ثلاثة اقسام قسم لا يغفره الله وقسم لا يتركه الله وقسم لا يعبا
الله به فالذي لا يعبا الله به هو الذي بين العبد وربه وهو المراد بهذا الحديث
الذي نحن بسبيله والله اعلم والذي لا يترك الله هو ما كان من حقوق الخلق
لا بد من السوال عليه ووقفه علي صاحبه حتي ياخذ او يترك اما في الدنيا او
في الاخرة والقسم الذي لا يغفره الله الاشراك بالله قال تعالي ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقوله من اذنب ذنبا فستره الله
عليه وعفي عنه في الدنيا فان الله اكرم من ان يعود في شي قد عفي عنه قوله
فستره اي غفره فالمغفرة ستر اي ستر المعبود ذنب عبده عليه بمغفرته له
وذلك بفضل عفوه والعفو جود جاد به المعبود علي عبده في الدنيا فالله اكرم
من ان يعود في شي قد جاد به علي عبده ولحسن به اليه وليس الامر علي ما
يتوهمه اهل القلقة اللسان من المتفقهة والمفتقرة المبدلين المغيرين المخربين
عند الخلق ايادي بتغيير الحكم والاحاديث النبوية والاي القرانية بشهوات
انفسهم الامارة بالتوسعة في محل الضيق والرخص في محل لا يجوز اتباعها الهوي
وفسادا في الدين لاجل ثناء السامعين لهم وطمعًا فيما في ايديهم فيميل جميعهم
بسبب ذلك الي الرجا بغير عمل وذلك حرام فالرجاء ما قارنه عمل والا فهو

الا هو امنية والامنية رجاء الكذابين والكذاب ليس بمومن قال تعالى انما
يفتر الكذب الذين لا يومنون بايات الله واوليك هم الكاذبون فالميل
الي ذلك ميل الي الامن من مكر الله وقد قال تعالى فلا يا من مكر الله الا القوم
الخاسرون وهو ايضا مذهب المرجئة وهم طايفة من الاثنين وسبعين
فرقة الذي اخبرهم من لا ينطق عن الهوي صلى الله عليه وسلم انهم في النار كما في
الصحاح عنه عليه الصلوة والسلام ومن المعنى الذي جرت به عادة هولاء الزنادقة
من التوسعة الشيطانية في مجالسهم الفسقية بواسطة حبهم للدنيا الملعونة الملعون
ما فيها قوله ــــــه في الحكمة يسروا ولا تعسروا فاظهر لهم شيخهم الشيطان لعنه
الله ولعن تابعه من الانس والجن ان التيسير كل امر يكون تخفيفا على النفس الامارة
فيصحبون الخلق ويفتون لهم بمقتضي ذلك في العادات والعبادات وهو مخالف للكتاب
والسنة فيرتكب جميعهم ذلك مستحلا له وكل مرتكب للبدعة المهينة للسنة
استحلالا فهو كافر لان كل بدعة امانت السنة فهي حرام ومستحل الحرام كافر فانتج
امرهم قاتلهم الله الكفر وكفر يكفرهم كل الجهلة من الرجال والنساء لاتباعهم لهم علي
ذلك واعتقادهم ان ذلك حلال حق فيا لها من مصيبة في الدين ولا غاير عليها
من المسلمين بحرق هولاء الفاسقين الضالين المضلين ولم يعلموا ابعدهم الله
ان اليسر اتباع الكتاب والسنة والعسر مخالفتهما وقوله ــــه يسروا امر
باتباع اليسر وهو الكتاب والسنة ولا تعسروا نهي عن العسر وهو المخالفة
الكتاب والسنة البس عليهم متبوعهم لعنه الله الحق بالباطل بواسطة
نفوسهم المحبة لزهرة الدنيا وتولاهم بسببها فصدق عليهم قوله تعالى كتب عليه



انه من تولاه فانه يضله ويهديه الي عذاب السعير وبما افسدوا به الدين
بضلالهم واضلالهم قوله ــــــه سكنوا ولا تنفروا فيفهمون التسكين باخلاقهم
الشيطانيه ومن المعلوم ان تسكين الشيطان مخالف لتسكين الرحمن فان
الشيطان يسكن الي دعوي النفوس الي خطواته وهي صفاته واخلاقه وقد نهينا
عن ذلك معشر المومنين قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
الي قوله المنكر وقال ـــــ تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الي قوله مستقيم والصراط المستقيم
هو الكتاب والسنة وهو الذي دعانا اليه على لسان نبينا قال عز وجل قل هذه
سبيلي ادعو الي الله على بصيرة الي قوله ومن اتبعني فدعينا الي ان نسكن اي نسكن
نفوسنا الي الصراط المستقيم وهو التسكين الرحماني لا الي خطوات الشيطان التي هي
اخلاقه والتسكين الشيطاني كما زعم اولياءه وقراوه ممن تخلق باخلاقه من
الدجالين المبدلين المغيرين المذكورين الذين لا ولي لهم ولا قرين من المتقين
فكل من فهم هذا الحديث على تسكين النفس الامارة فقد اساء الظن بالحكمة
وصاحبها صلى الله عليه وسلم من اساء الظن به فهو كافر فيجب اذا على كل
من يعتقد لقاء الله ان لا يتكلم في حكمة من الحكم الاحاديث النبوية او ما يكون
في معنى الاحاديث النبوية من الحكم حتي يعلم حكم الله في ذلك ولا يعرف ذلك الا
بالقلب الذي هو محل نظر الرب ولا وصول الي ذلك على مقتضي حكمة ربي الا بواسطة
تربية المربي ولذلك قيل في الحكمة نفسها لولا مربي ما عرفت ربي وقد امرنا
بالطلب على ذلك والسوال عليه قال صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالصين اي العلم
بالله وليس ذلك الا بالمربي وقال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون اي اهل الذكر بالله وهم الذين علمهم بالله ما لم يعلموا

التي هي محل نظرهم والعلم النافع لا في السنتهم الذي هو حجة علي صاحبه قال صلي الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الي صوركم الحديث وقال عليه الصلاه والسلام العلم علمان الحديث قال تعالي
الله اعلم حيث يجعل رسالته ومن لم يطلب ويسئل كما امر بالكتاب والسنة عثرت
ولم يبصر ونفر ولم يسكن اي عثر علي نفسه وعلي من تخلق باخلاقه من الخلق
ولم يبصر ونفر ونفس من تخلق باخلاقه من الخلق عن طريق الهدي وهو البصر
الي طريق الردا وهو العثر فاثر العمي علي البصر وقد قال تعالي من كان في هذه اعمي فهو في الاخرة
اعمي واضل سبيلا وقال جل من قائل مخبرًا عن من ارتكب مثل ما ارتكبه هولاء
الزنادقة بل هم منهم ان لم يتوبوا قال رب لم حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا الي قوله
اشد وابقي فلوا من هولاء الزنادقة بايات ربهم وهي الكتاب والسنة ما وسعهم
وارتكاب ما ارتكبوه من خراب الدين واهانته خرابه دورهم واهانهم وقوله
قاربوا وسددوا اي قاربوا علي قدر استطاعتكم في اقوالكم وافعالكم واحوالكم في
عاداتكم وعباداتكم في ظواهركم وبواطنكم بالتخلق بما اتاكم به نبيكم عن ربكم وما امركم
ونهاكم من حفظ الجوارح ومنعها من تجاوز الحدود المحدوده في الكتاب
والسنة وليس الامر علي ما تفهمه النفوس من تقدم ذكرهم من المبدلين
المغيرين الحاملين فهم هذا علي مقتضات شهوات نفوسهم في عاداتهم وعباداتهم
ثم فيئول بهم الامر الي ترك المامورات وارتكاب المنهيات حسبما هو معلوم
من صفاتهم المنكرات المذمومات الضلالات المضلات وقوله
روحوا القلب ساعة اي بالتفكر في الاي القرانية والاحاديث النبوية و
التخلق بذلك وطلب المعارف فيه فالاستغفار بذلك انس بالخالق عن الخلق

وتلك

وتلك عين الراحة قال صلي الله عليه وسلم لا راحة للعبد دون لقاء ربه ومن
المعلوم ان العبد لا يخلوا غالبًا عن اشتغال الخلق الا نادرًا فيجب علي العبد
لذلك ان يروح قلبه باستنشاق نسيم رواح فهم معاني ما تعرف له فيه من
ذلك ومن غيره من ساير المصنوعات الالاهية كالسموات والارض والجنة
والنار والعرش والكرسي وما في ذلك وغيره من اسرار عجايب غرايب
معارف معاني الربوبية التي من اجلها جعلت العبوديه والانتقال من ذلك
من شي الي شي كما امرنا بذلك قال تعالي اولم ينظروا الي ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شي وقال وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم الي غير ذلك
متاملًا في ذلك وصفتي الخوف والرجاء وهما الجمال والجلال والاكرام فيروح
قلبه بهذا ساعة وبهذا ساعة ففي ذلك لقاء فضل الرب المشار اليه بالحديث
المتقدم قريبًا وهو قوله دون لقاء ربه اي دون لقاء فضل ربه وصفات
الرب ليس كمثله شي ولا لها صفة من صفاته والصفات كالذات لا يشبهها شي
مخلوق وهذا ايضًا مما لعب به الشيطان بالسفلة المتقدم ذكرهم وغيرهم
ممن تخلق باخلاقهم الهوائية فتجد احدهم يقول لنفسه او لغيره روحوا
قلوبكم بما تشتهي او بما تشتهي نفوسكم وذلك من مكر الشيطان بواسطة
النفوس الامارة ثم ان من فهم في حق الحكمة ان هذا المعني النفساني الشيطاني
هو المراد فهو كافر بل المراد التاويل المصدر به الكلام في اول الحكمة ومن
توهم غير ذلك فقد طغي وزاغ عن طريق الهدي نعوذ بالله من ذلك وقوله
ان الله اذا انعم علي عبد نعمة احب ان تري عليه قال تعالي واسبغ

عليكم نعمة ظاهرة وباطنة وقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وهي علي قسمين
ظاهرة وباطنة فمن النعم الظاهرة السمع والبصر واللسان واليدان والرجلان ومن
ذلك البطن والفرج وجميع الفم ففيه عدد من النعم ظاهرة باطنة اكثر من ان
تحصي ومن النعم الباطنه القلب الذي هو محل الهام الرب ثم ان الخلق في هذه
علي حسب ما قسم لهم القدر في الازل فمنهم من جمع له هذه النعم كلها وغيرها
ومنهم من فقد بعضها فيوجد من هو بجميع الجوارح الظاهرة وهي النعم الظاهرة
ولا قلب له بحمق او جنون ونحو ذلك ومنهم من له قلب ومفقود النعم
الظاهرة او بعضها كالسمع مثلا فيوجد اصم او اعمي او اخرس الي غير ذلك
حسبما هو معلوم من حكمة الله في خلقه فهذه الاشيا كلها من النعم المسبغة
علينا ظاهرا وباطنا ومن النعم التي لا تحصي وقد اوجب الله علينا ان نعرفه
بها فيها وفي غيرها ونعرفها به له فمعرفتها به تكون معرفته بها فيها وفي غيرها
وفي السنة من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالي وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم وقال صلي الله عليه وسلم ابدا بنفسك الحديث ووجوب معرفة ذلك
علينا بقوله تعالي فاسئلوا اهل الذكر الاية وقوله صلي الله عليه وسلم اطلبوا العلم
ولو بالصين فمعرفته تعالي بها استعمالها في طاعته وكفها عن معصيته فكفها
اولا عن المعاصي وجب لان ذلك يكون موجبا لاستعمالها في الطاعات بدليل
قوله تعالي للذين احسنوا الحسني وزياده فالعبد اذا وقف علي الحدود
المحدودة عليه في الكتاب والسنة بالامر والنهي فقد احسن لقوله تعالي
ما تقرب الي عبدي بشئ احب الي من اداء ما افترضت عليه فاذا اتي العبد



بما فرض الله عليه وهو الوقوف علي الحدود فقد احسن وقال تعالي
هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن احسان الله لعبده اذا كف جوارحه
عن معاصي ربه ان يثبته علي ذلك ويزيده لقوله تعالي للذين احسنوا
الحسني وزياده والزيادة المرادة هنا توفيق المعبود عبده الاستعمال
الجارحة او الجوارح المكفوفة المسوكة عن المعصية في الطاعة ولما ان
كان منع الجوارح وهي النعم من المعاصي سببا لاستعمالها في الطاعات
تعني تقديم المنع والحفظ والكف لها عن ذلك رجاء الجزا بالحسني وزياده
ولذلك في القاعدة الحكمية درء المفاسد اولا من جلب المصالح
نقول ان الله اذا انعم علي عبد نعمة احب ان ترا عليه معنا
ذلك ان العبد الذي ينعم عليه بهذه النعم كلها او ببعضها او بغير
ما ذكر هنا من النعم اوجب الله عليه اظهارها لقوله احب اي اوجب
ومعني ذلك لان الله تعالي يقول في بعض كلامه القديم كنت كنزا لم اعرف
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق فتعرفت لهم وقال جل وعلا في محكم
التنزيل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون فمعرفته تعالي
وجبة ولا يعرف الا بنعمه التي انعم بها علي عبده واوجب عليه ان يرا عليه باظهارها
كما امر بذلك واظهارها باستعمالها في الطاعة وكفها عن المعصية وغير ذلك
انما هو من كتمان ما انزل الله من البينات والهدي والباس الحق بالباطل
وقد قال تعالي ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال

ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه
للناس في الكتاب اوليك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الاية هذا هو
الحق الذي مطلب كل عاقل ولا يشك فيه الا مصاب في عقله بكفر او نفاق
وماني معنا ذلك نعوذ بالله من ذلك وليس الامر على ما يتوهمه اهل القلقة
اللسان من المتفقهه والمتفقرة من اثر النعمة التي يحب الله ان ترى على
عبده اذا انعم بها عليه هي المكل والمشرب والملبس والمسكن والمركب
وغير ذلك من ساير ما ينتفع به في الدنيا من زخرفها اما هذه الاشيا
كلها وغيرها من امور الدنيا من اعطي شيا منها متصرفا فيها بما اوجب الله
عليه من الشكر لله وحده والتواضع لله وحده والاخلاص لله وحده
والرضا بالله وحده غير ساكن الى ذلك بقلبه بالزهد فيه والرغبة
فيما هو خير وابقا من نعيم الاخرة وغير مكاثر بذلك ولا مباه به ولا
محب لمن تخلق بذلك ويكون تنعمه بذلك بالله لله بغير رياء ولا سمعة
ولا رغبة فيه ولا حد عليه ولا غاش به ولا خاين ولا مخادع فهو الذي يرجوا
ان يكون ممن يحب الله ان يرى اثر نعمته او نعمته عليه واما من كان اتباعه
بما تقدم ذكره من نعم الدنيا مباهيا مكاثرا محبا للدنيا متعجبا متكبرا
مرايا حسودا حقودا غضوبا رابيا بخيلا طماعا غير زاهد في ذلك
فهو عند الله ممقوت مغضوب عليه فتلك النعم عليه نقم لكونه جعل نفسه
بسببها مع الله الها اخر لان رويته ~~البيته~~ نفسه ووجوده بالمباهات
انيته

والعجب والكبر والريا وغير ذلك من اخلاق الشيطان في تلك النعم المنعم بها
عليه فيها دعوى معنى الربوبية وهما الصفتان العظمة والكبريا وقد قال تعالى
الكبريا ردايي والعظمة ازاري من نازعني احدهما قصمته في النار فمن مقته
الله واهلكه فالنار ثاله محبة الله محبة لا تجتمع مع غضبه فكما ان موجب الغضب
وهو المعصية لا تجتمع مع موجب الرحمة وهو الطاعة فكذلك مسبباتهما
فالمعصية والطاعة اسباب والرحمة والغضب مسببات وهما تنقلب النعمة
نعمة فمن كان وصفه في نعم الدنيا بنفسه لا بربه فهو الذي صارت النعمة
عليه نقما فاذا كان مع ذلك يظن ان الله راض عنه وانه يحب ان ترى هذه
النعم على عبده على هذه الصفة فهو كافر لان التنعم بهذه النعم على هذه الصفات
وما نشا منه كما تقدم في غير موضع من اخلاق الشيطان واخلاق الشيطان
لا يحبها الله ومن قال ذلك فهو كافر فانتج امر من ارتكب هذا العرفي
ان صدق عليه قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم
في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الاية وقوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا بل ويزيد الشيطان على من تخلق
بهذه الاخلاق المذمومة من الجهلة الفسقة من اهل القلقلة بانه
يقولوا قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من
الرزق فيكفرون من حيث لا يشعرون وقد تقدم الكلام على ذلك
قبل هذا وقوله خير دينكم ايسره قال تعالى ان الدين عند الله
الاسلام وقد تقدم ان معنى الاسلام الاستسلام وهو الانقياد

لما امرنا به ونهينا عنه في الكتاب والسنة وذلك هو الدين وهو المراد
بقوله تعالي اتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم والذي انزل الينا من ربنا
الكتاب والسنة بالامر بالطاعة والنهي عن المعصية فالطاعة من خزاين
فضل ربنا المنزل علي اهل فضله والمعصية من خزاين عدل ربنا المنزل
علي اهل عدله قال تعالي فريق في الجنة وفريق في السعير وقال هولاء الي الجنة
ولا ابالي وهولاء الي النار ولا ابالي لا يسال عما يفعل وقال نحن قسمنا وقال
كلا نمد هولاء وهولاء وقال هذا عطاونا وقال وان من شي الا عندنا خزاينه
وما ننزله الا بقدر معلوم فقوله اتبعوا احسن ما انزل اليكم

ويوم

من ربكم الطاعة بامتثال الكتاب والسنة في جميع الاوامر والنواهي
وذلك هو المراد في الحكمة بقوله خير دينكم ايسره فان اليسر ما كان طاعة
والعسر ما كان معصية وكل ذلك منزل وخيره ايسره وهو الطاعة با
الطاعة والمعصية دين الطاعة دين الرحمان والمعصية دين الشيطان
والكل معترض علي نفس الانسان هذا الدين وهذا الدين قال تعالي
فالهمها فجورها وتقويها فالفجور دين الشيطان والتقوى دين الرحمان
وقال جل من قايل فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك
بالعروة الوثقي لا انفصام لها والله سميع عليم والطاغوت هو
الشيطان ودينه لعنه الله ممد من خزاين عدل الرحمن وليس
ذلك الا من ابداع الشيطان قال تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
فاتبعوه الا فريقا من المومنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم

من يومن بالاخرة ممن هو في شك وربك علي كل شي حفيظ وقال جل ثناوه ونخبرنا
عن الشيطان وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم الاية معني خير دينكم اي خير ما الهمتم للتدين به ايسره
والتقوي لا الفجور والطاعة لا المعصية قال تعالى وان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضي لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم فالكفر دين غير
مرضي والشكر وهو الايمان دين مرضي والمعصية صفة غير مرضية
والتدين بها حرام والطاعة صفة مرضية والتدين بها واجب
فالكفر والمعصية عسر وهما غير مرضي منهي عنه والايمان والطاعة
يسر وهما دين مرضي مامور به وهو احسن ما انزل الينا من ربنا وهو
خير الدين فخير دينكم ايسره وهو احسن اليكم من ربكم وذلك التخلق
بالكتاب والسنة بالاستقامة كما امرنا بذلك مع نبينا قال تعالى فاستقم
كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا وقال فادعوا الله مخلصين
وقال فاعبدوا الله مخلصا له الدين وقال وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وهو اليسر المعني بقوله خير دينكم ايسره
ولا يجوز ان يفهم هنا ما تجري نفوس المردة من المتفقهين والمتفقرين
من الرخص في الاحكام الشرعية اقوالا وافعالا واحوالا في العادات
والعبادات فان ذلك فسق بل كفر قاتلهم الله تبعوا اهواهم في شهوات
انفسهم بغير هدي من الله وهو الكتاب والسنة قاتلهم وقوله

افضل الحسنات تكرمة الجلسا يعني افضل ما يتقرب به الى الله بعد اداء
الفرايض العينية بفروضها وشروطها من الاخلاص وغيره تكرمة الجلساء
وافضل الجلسا الحفظة عليهم السلام قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون اي ويشهدون عليكم يوم القيمة بما تفعلون في الدنيا
فسماهم الله كراما كاتبين فوجب علينا ان نكرم ما اكرم الله وذلك بان
نصحبهم بامتثال ما وجب لله علينا من الكتاب والسنة طايعين الله ورسوله
باسماعنا وابصارنا والسنتنا وايدينا وارجلنا وبطوننا وفروجنا في عاداتنا
وعباداتنا وساير امورنا في حركاتنا وسكناتنا غير متخلقين بقلوبنا التي محل
فضل ربنا باخلاق الشيطان عدونا وعدو ربنا ونبينا من العجب والكبر
والريا والسمعة والحسد والحقد والغضب والرياسة والمكر والخديعة
والخيلاء وحب الدنيا والمباهاه والبخل والطمع والمداهنة والشح
وغير ذلك من اخلاقه لعنه الله وخطواته وصفاته ونصحب غيرهم
من جلسائنا من الانس والجن والملايكة كذلك بالكتاب والسنة حافظين
بذلك جوارحنا الظاهرة والباطنة ولا يكون شي من امورنا القولية والفعلية
والحالية الا بموافقة الكتاب والسنة سالمين في ذلك من غوايل انفسنا
من الريا والسمعة والعجب وغير ذلك من المحبطات المفسدات للحسنات
هذا ومثله اوجب الله علينا معشر امة محمد وبهذا جا نبينا ودعانا اليه
وهو اخلاقه وسننه ووجب علينا اتباعه بقوله تعالى وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي

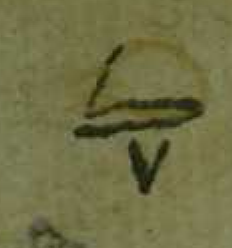
وسنة

وسنة الخلفا الراشدين من بعدي عضو عليها بالنواجذ واياكم
ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة الحديث ومن محدثات الامور
المشار اليها بهذا الحديث ما جرت به عادة من لا خلاق له من الجهلة واضلهم
وافسقهم في هذا الزمان المتفقهه والمتفقرة من انهم يستعملون هذه الحكمة غير
محلها ويعطونها لغير اهلها فيطلبونها من كونهم يعاملون جلساءهم وقرناهم
بالمداهنة والريا والسمعة والمباهاة واهانة حدود الشرع العزيز في الاقوال
والافعال والاحوال في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع انهم انزلوا انفسهم
منزلة القدوة للخلق لدعواهم بانفسهم مستسخرين بغيرهم متصنعين بكل
اوصاف الشيطان من المكر والخديعة والخيانة والكذب وغير ذلك من
ساير فروع شجرة العجب المغروسة في ارض قلب الشيطان متمسكين بذلك
بالبعض والكل ظانين ان احوالهم تلك موافقة ممتثلا للحكمة القائلة افضل
الحسنات تكرمة الجلسا قال تعالى ان تتبعون الا الظن لا يغني من الحق شيئا
بل امورهم كلها القالية والفعلية والحالية على صفة ما تقدم ذكرها فمحله
الجلسا وغشهم وخيانه وخديعه ومكر وسبب لهم ولجلساهم انهم يتخلقون
باخلاقهم واخلاقهم كما تقدم ذكرها شيطانية وقد قال صلى الله عليه وسلم
جليس القوم منهم فيحق على جليسهم ما يحق عليهم من الطرد والبعد من فضل الله
ورحمته والقرب من عدله وغضبه لمعاملتهم لجلساهم بالمداهنة و
المصانعة القولية والفعلية في السلام والكلام والجلوس والقيام حسبما

نظر
في مكر الله وغضبه ولعنته ولا يجوز المكر
الى الا باهله لان جلساءهم
صح

تقدم ذكره في تفسير احوال النفس الردية قبل هذا في فصله فهم على هذه الصفة
من ابغض خلق الله لمن كرمه الله وهم الحفظة لمخالفتهم لجميع ما امروا
به وارتكابهم لجميع ما نهوا عنه بئس الجلسا وبئس القرنا مجالستهم
حرام ومحبتهم بغض لله ورسوله لانهم من المحادين لله ورسوله بل هم
اعظم المحادين واعظم المجرمين فقوله افضل الحسنات تكرمة
الجلساء اي افضل الحسنات الفعلية التي يتقرب بها الى الله في مخالطة
الخلق تكرمة الجلساء في حال المخالطة وذلك بالنصح بالتخلق بالكتاب والسنة
في الفرايض والسنن وغيرهما من الاحكام الشرعية المامور بها المنهي عن
ارتكاب غيرها في جميع الامور العبادية والعادية ظاهرا وباطنا فهذا الصنع
هي التكرمة للجلساء من الملايكة والانس والجن وقوله لو لم تذنبوا
لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك العجب العجب فيه اشارة الى ان
التايب من الذنب التوبة النصوح ارجا في فضل الله واخوف من عدله
ممن لم يتقدم له ذنب لان التايب معه ضرب من كسر القلب لارتكابه
الذنب خايفا من عدل الله راجيا في فضله وقد قال انا عند المنكسرة قلوبهم
من اجلي وغير المذنب لما لم يرتكب ما يوجب كسره من الذنب الموجب للخوف
والرجا والحياء من الله كان معه ضرب من الامن وقد قال تعالى فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقال كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
ومعنى الاستغناء روية كونه لم يذنب وهذا بعينه هو العجب المشار اليه

في حكمة



في حكمة من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم وقوله لو لم تذنبوا لجاء الله
بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة وفيه اشارة الى عظيم وسع
احسان جود الله وكرمه ومغفرته ورحمته ولذلك قال تعالى سبقت رحمتي
غضبي في خلقه وجعلهم مظهرا لاسرار الصفتين المشار اليهما بقوله ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي وحكمها واحكامها ومن هذه الحكم والاحكام تقديره
على عبده بالذنب ثم توفيقه له للتوبة بالكسر والذل والحياء من معبوده ثم يدخله
الجنة بسبب ذلك لان حكمته اقتضت ذلك وهو ان من خلقه من لم يجعل له سبب
دخول جنته سوى قضايه عليه بعد له ثم يتوب عليه بفضله ويدخله الجنة
برحمته كما اقتضت حكمته تعالى ان خلق من خلقه من جعله مظهر الفضل
من اول بدايته الى اخر نهايته وجعل له ذلك سببا لدخول الجنة بفضله
وجوده فقول ادخلهم الجنة بسبب عدله وفضله وقوم ادخلهم الجنة
بسبب محض فضله وجوده لا لشي ولا على شي لا يسيل عما يفعل ومن حكم
الذات المتصفة بالصفتين ان جعلت الفضل في العدل والعدل
في الفضل فالذنب عدل والتوبة طاعة فاظهر الطاعة من المعصية ولذلك
العكس نعوذ بالله من العكس كم طاعة في الظاهر معصية في الباطن ظاهرها
نعمة باطنها نقمة بسبب الهام النفس الفجور والتقوى وهذا بعينه المعنى
المتقدم اظهار الفجور في التقوى والتقوى في الفجور اي الهم النفس المخلوقة
بالصفتين لهاتين الصفتين وقد تقدم بيان الهام النفس الى الفجور في
التقوى والتقوى في الفجور قبل هذا فليرجع ويعلم ذلك على ما ينبغي هذا

من بعض حكم الذات ذي الصفتين التي لا مثل لها ولا لصفاتها يتمثل في عقل مخلوق
البتة تبارك الله رب العالمين تبارك الله احسن الخالقين اي الصانعين واما
الخالق ليس غير هذه الذات بل كل ما سواها مخلوق اي موجود بعلمها وقدرتها
وارادتها وساير صفاتها واسمايها فلو لم يقع وصف الذنب ما ظهر وصف العفو
فجعل اسم المتصف بالذنب والمعصية مظهر الاسم المتصف بالعفو
والمغفرة بعد التوبة والانابة بوجود الذنب سبب لظهور المغفرة والمراد من الحق
تعالي في خلقه للخلق ظهور جميع اسمايه في خلقه ومن اسمايه العفو الغفور
لو لم يذنبوا لنظهر فيكم اسرار الاستغفار والعفو والمغفرة لجاء الله بقوم يذنبون
ويستغفرون فيغفر لهم اظهارا للاحسان الاول الاخر الضار النافع ومن
العشقة المردة المتقدم ذكرهم من المتفقهة والمتصعرة من زين له الشيطان
وليه فهم هذه الحكمة بوصفه المعكوس الملبوس فيوقعهم في المعاصي ويسهل
عليهم الامر بهذا الحديث لو لم يذنبوا لجاء الله بقوم ولم يعلموا ان المشترط في
الذنب الذي يغفر انما ذلك التوبة النصوح والغرض انهم لا يعرفون شروط التوبة
ولا فروضها ولا اصولها ولا فروعها قاتلهم الله وشيخهم الشيطان وقوله
انا عند ظن عبدي بي هذا في كتاب الشهاب المذكور المختصر منه درة الحكم
والاحاديث وغيره انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث ذكرني ان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه وان تقرب
الي شبرا تقربت اليه منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة انتهي قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم

ما توسوس



توسوس به نفسه الاية قال ونحن اقرب اليه منكم الاية وقال وهو معكم اينما كنتم
ثم ان هذه الصفات المذكورة هنا وفي الاي القرانية من القرب والصفات المذكورة
قبلها في الحديث وغير ذلك من الكتاب والسنة من التقرب والاتيان وغير ذلك
في الحق تعالى صفات لا تدركها الابصار كما ان الذات الموصوفة بها لا تدركها
الابصار وقال جل من قايل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار الاية و حسب
فهم العاقل من ذلك سرعة الاجابة لسوال العبد وذلك علي قدر صدق العبد
في الطلب قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتي تملوا وقال تعالى ادعوني
استجب لكم وقال واذا سالك عبادي عني فاني قريب قريب اجيب دعوة
الداعي اذا دعان الاية ولا يجوز ان يعتقد في حق الله ما يفهم في حق
المخلوق من الصفات كلها فانه بخلاف خلقه ذاتا وصفاتا واسما وافعالا
ليس كمثله شي الاية فقوله انا عند ظن عبدي بي اي ان كان ظن العبد
بربه خيرا فذلك له من ربه وان كان العكس فالعكس نعوذ بالله
من العكس والنكس ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يظن احدكم بربه الا خيرا
وفي حديث اخر لا يموت احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وفيه
اشارة الي ان العبد يجب عليه ان يكون حسن الظن بالله علي الدوام
الي الممات وكيف لا يكون ذلك كذلك وهو محسن لعبده علي الدوام احسانا لا في مقابلة
شي استوجب وكذا العبد من معبوده وقد قال تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فمن كان موصوفا بالاحسان علي هذه الصفة واضعاف
ذلك واضعاف اضعافه كيف يسي الظن به من اعتقد انه يقف بين يديه

يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ويضع له ميزان القسط
ويحاسبه على كل شي كلا لا يسي الظن بالله الا من لم يومن بالله ولا باليوم الاخر
ولا بما جاء به اكرم خلق الله من البينات والهدي وذلك الكتاب والسنة

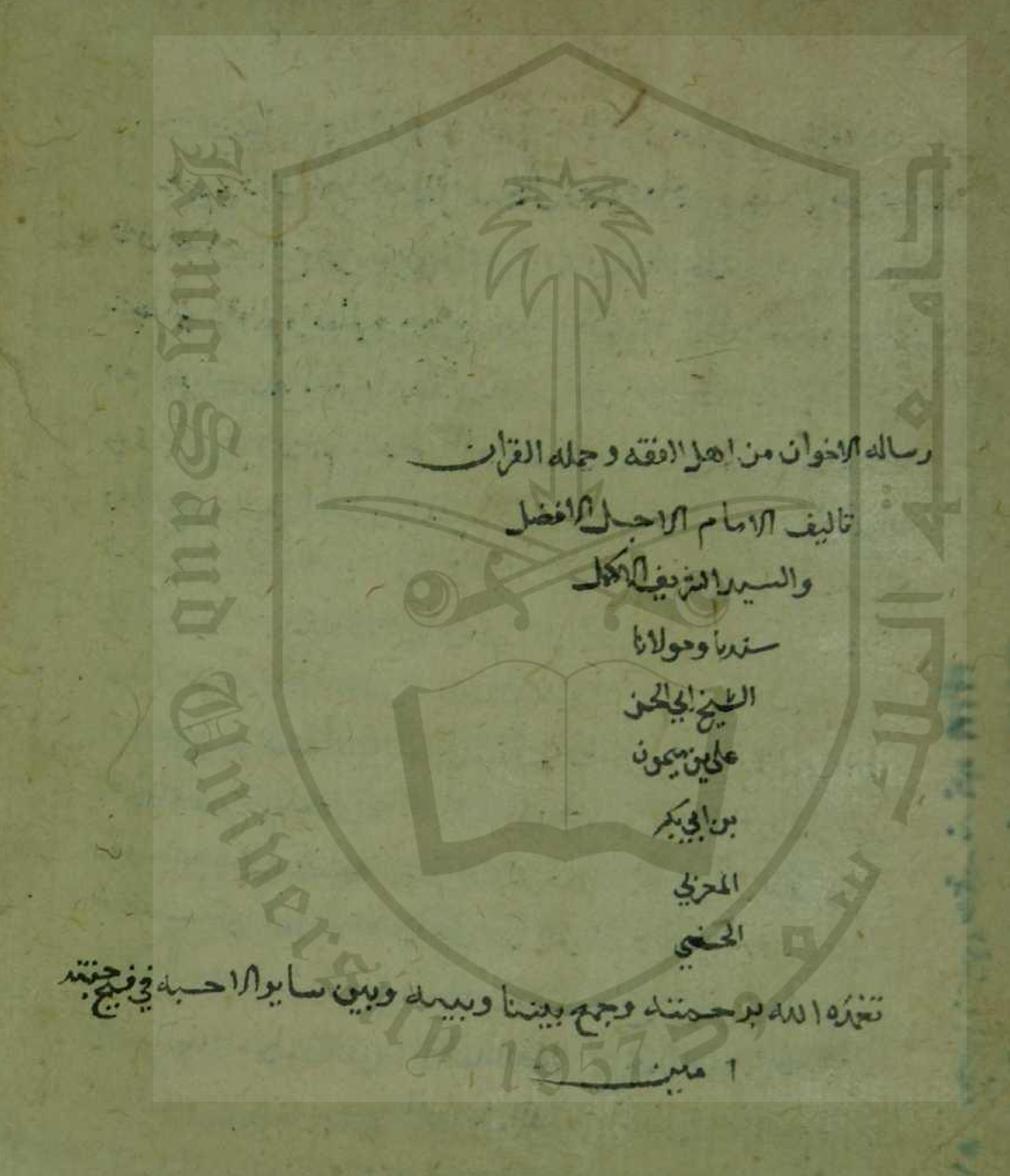
وقوله لا اله الا الله حصني فمن دخله امن من عذابي هذه الكلمة
الكريمة بها بعث الله جميع الرسل قال تعالى في محكم كتابه المنزل على اكرم خلقه
اخبارا وآمرًا اخبارا له عليه الصلوة والسلام بان جميع الرسل قبله امروا بها
وبمعانيها وآمرًا له بها وبمعانيها قال تعالى وما ارسلنا قبلك من رسول الا يوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وقال انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني هذا اخبار
وقال امرا له فاعلم انه لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم افضل ما قلته
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فهي حصن حصين وحرز امين لمن دخله ودخوله بامتثال
الكتاب والسنة والتخلق بهما ظاهرا وباطنا في جميع العبادات والعادات
بالاخلاص في ذلك كما اوجب الله تعالى ذلك قال عز من قائل فادعوا
الله مخلصين له وامتثال الكتاب والسنة على هذه الصفة هو عين السوال
بالحال والسوال بالحال اقوى من السوال بالمقال فالمقال يحتمل ان يكون
مخلصًا ويحتمل ان لا والحال ليس فيه احتمال واعني بالحال الحال الرحماني الذي
نبعه من القلب الذي هو محل نظر الرب تعالى فالحال اذًا على قسمين قسم رحماني
وقسم غير رحماني وغير الرحماني ينقسم الى قسمين نفساني وشيطاني فالحال
القلبي مخلوق مقدر مرضي والنفساني والشيطاني مخلوق مقدر غير مرضي

وسمي حال القلب رحمانيا لانه محل نظر الرب تعالى بصفة الفضل وغيره النفساني
والشيطان هو ايضًا من نظر الرب اذ ليس هناك غيره تعالى يخلق شيا الا ان نظره في ذلك
بصفة العدل قال تعالى نحن خلقنا نحن قسمنا وقال كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون تبارك الله احسن الخالقين فقال تعالى في حق القلب بعرض المدح
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب قال انما يتذكر اولوا الالباب والالباب جمع لب
وهو القلب وقال في حق النفس ان النفس لامارة بالسوء وقال الهمها فجورها
وتقويها وقال في حق الشيطان وكان الشيطان لربه كفورًا وقال ان الشيطان
كان للرحمان عصيا وكل خلق الله قال تعالى هذا خلق الله وقال وربك يخلق
ما يشاء ويختار وقال جل من قائل كذلك زينا لكل امة عملهم الاية وقال فريق
في الجنة وفريق في السعير ولا اله الا الله هي الكلمة الماخوذ عليها العهد يوم الست
لقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى ولا فرق بينها وبين لا اله الا الله في المعنى ولا فرق
في المعنى بين لا اله الا الله محمد رسول الله وبين الست بربكم قالوا بلى شهدنا وقوله
ان الله جميل يحب الجمال انتهى الجمال على قسمين رحماني وشيطاني فالرحماني كل قول
او فعل او وصف يشهد له الكتاب والسنة بحسنه ويحسنه فهو جميل رحماني
وكل جميل حسن وكل حسن جميل وما لا يشهد له الكتاب والسنة بالحسن
ويحسنه من ذلك وغيره من جميع الامور العباديه والعاديه فليس بجميل
بل هو مذموم وليس بحسن وهو الجمال الشيطاني فالجمال الرحماني مظهره القلب
والجمال الشيطاني مظهره النفس والكل من مدد الرحمن قال تعالى كلا نمد هولاء
وهولاء من عطاء ربك فالنفس متخلقة باخلاق الشيطان العجب وما نشا منه

فهو بيان موهله لذلك والقلب موهل لاخلاق الرحمن وهي السنة والقران
ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم الله اعلم حيث
يجعل رسالاته قال تعالى انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض وللاخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا فمن الجمال الرحماني كل ما ينتفع به العبد في الدنيا من ما كل ومشرب
وملبس ومركب ومسكن وغير ذلك مما ينتفع به في الحياه الدنيا علي موافقة
الكتاب والسنة ظاهرا وباطنا غير مباه بذلك ولا مكاثر ولا متعجب
ولا متكبر ولا مراي ولا حاسد ولا غاضب ولا حاقد ولا محب للدنيا
ولا متخلق بشي من الاخلاق المذمومة الشيطانية كالغش والخيانة والخديعة
لا في القول ولا في الفعل ولا ريس ولا طامع ولا بخيل ولا حريص علي الدنيا ولا
راض عن نفسه ولا متزكي لها لا قولا ولا فعلا بهذه الصفات الشيطانية
وهي الجمال الشيطاني واضدادها من التذكر والتواضع والاخلاص والرضاء
والزهد وغير ذلك من الاخلاق المحمودة الضدية للاخلاق المذمومة كلها
رحمانيه وهي الجمال الرحماني فمن تخلق وتحلا بها فهو متخلق متحل بالجمال الرحماني
ومن تخلق بالجمال الرحماني وتحلا بضده وهو الجمال الشيطاني فجسده ذو الجمال
والجلال والعكس العكس نعوذ بالله من العكس من كل امر يكون موجبا
له وليس الامر كما توهمه الصنفان الطاغيان من المتفقهة والمتفقرة
من ان الجمال هو ما ينتفعون به من زخرف الدنيا بالتكاثر والمباهاة والريا
والسمعة والتكبر والخيلا والاعجاب عليه والمقاطعة عليه والمحاسدة
والمدابرة الي غير ذلك مما هو معلوم من احوالهم وابناء جنسهم المتخلقين

باخلاق

باخلاق الشيطان وهي جماله لعنه الله واخلاقه ومن تخلق باخلاقه كلا والله
ان زعمهم في ذلك باطل لا اصل له من الجمال الرحماني وما هم سوي تابعي اهواهم قال تعالى
ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين فجمالهم
شيطاني واقوالهم وافعالهم واحوالهم كلها شيطانية هذا ذكر بعض امورهم الشنيعة
ولم اتبعها كلها لكثرتها وما ذكر ذكرمنها يكون موجب للعاقل مقاطعتهم
ومدابرتهم والفرار منهم اشد من الفرار من كل موذ يمشي علي بطنه وعلي رجلين
وعلي اربع ومن كل طاير يطير بجناحيه وكل سابح في بحر فصل خاتم فان
قيل يا هذا كانك اغلظت القول في هذين الصنفين بصريح الالفاظ بغير تلويح
ما لا اظن قاله احد قبلك ممن هو اعلم منك وافضل منك واكمل منك مقالا
وحالا وخَلْقًا وخُلُقًا فالجواب تُحْدَثُ للناسِ قضيةٌ بقدر ما احدثوا
من الفجور ولستُ ازِنُ نفسي بمثقال ذرة من غبار شراك نعل ادنا رجل منهم
رضي الله عنهم فهم مفضلون بالسبقية علي كل حال وزمانهم اقرب الي زمن
رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي هو خير الازمان وخير القرون ولكن
اقتضت حكمة الله ان الفتوي علي قدر الزمان والحال والرجال والحمد لله
علي كل حال وهو المسئول تعالي بفضله من فضله صلاح الاقوال والافعال
والاحوال ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم محول الاحوال وصلي الله علي
سيدنا محمد وعلي اله
واصحابه افضل
صحب وال
ا



رساله الاخوان من اهل الفقه و حمله القران

تاليف الامام الاجل الافضل

والسيد الشريف الاكمل

سيدنا ومولانا

الشيخ ابي الحسن

علي بن ميمون

بن ابي بكر

المغربي

الحسني

تغمده الله برحمته وجمع بيننا وبينه وبين سائر الاحبه في فسيح جنته

امين

Copyright © King Saud University